أسمطة الخلافة الفاطمية في مصر ٣٥٨-٥٦٧هـ

أ.م.د.هيفاء عاصم محمد
الجامعةالمستنصرية/كلية التربية

د. حيدر مزهر عسكر العابدي
جامعة واسط /كلية التربية

ملخص البحث

الجود خلة يتفاخر بها العرب ويتسابقون قبل أن تصبح عادة إسلامية، حتى ان بعضهم أوقد ناراً ليراها الاضياف، فيستدلون بها على المنزل، سميت هذه النار نار القرى فأحاديث حاتم الطائي ومعن بن زائدة ملأت أمهات كتب التاريخ العربية والإسلامية، فقد جرت عادة العرب إقامة الولائم (الأسمطة) في المناسبات يدعون إليها الاقارب والجيران ومن لهم معرفة بهم لمشاطرتهم الأنس والفرح في تلك المناسبات كما كانوا يدعون الناس إلى ولائمهم في أوقات الاتراح مثل وفاة عزيز أو مرور أحد على ذكره كما كان لهم ولائم أيضاً في المناسبات الدينية تذبح الذبائح فيها منها وليمة العرس ووليمة الخرس (طعام الولادة). ووليمة العقيقة (طعام سابع الولادة) ووليمة الاعذار أو العذيرة (طعام الختان) وغيرها من الولائم، فمنذ ان خلق الإنسان على الأرض عد المأكل أو المشرب أو الملبس احد العوامل المحركة لنشاطه اليومي، فكلما زاد الإنسان تطوراً حضارياً وثراء اتجه لاشباع ملذات حواسه الخمسة وأهم هذه الحواس حاستا الذوق والشم ولا تلبي حاجة هاتين الحاستين إلا الطعام على جميع أنواعه.عرفت مصر كما عرف العالم ، سواء في عصور ما قبل الإسلام أو بعده أنواعاً عدة من الاسمطة التي تفرش بأنواع مختلفة من المأكولات والحلويات، لكن ما شهدته في العصر الفاطمي فاق ذلك ، فقد تعددت أعياد الدولة الفاطمية التي حكمت مصر (٣٥٨-٥٦٧هـ) ومناسباتها ، فهذه الدولة لم تترك مناسبة دينية أو مذهبية أو شخصية إلا وأطلقت يدها في إقامة الحفلات ومد الأسمطة الفاخرة، فقد وجدت في مد الاسمطة دعاية لها من اجل نشر مذهبها الاسماعيلي من جهة ومن جهة اخرى لافهام اعدائها انها قوية وغنية بمواردها ولا يقوى أحداً على التصدي لها وبالتالي كانت لهذه الاسمطة ابعاداً دينية وسياسية معاً.ان هذة التقاليد الفاطمية بمد الاسمطة لا زالت تلقي بظلالها على بعض مظاهر الحياة الاجتماعية للمصريين الى وقتنا الحاضر فان القاء نظرة سريعة على بعض العادات والتقاليد التي يمارسها الشعب المصري في بعض المواسم والاعياد وخاصة الاحتفال بشهر رمضان المبارك واصناف الحلوى والاطعمة التي يقبل عليها الناس في ذلك الشهر وما يلهو به اطفالهم في تماثيل الحلوى والفوانيس الملونة كدليل على صحة هذا القول.

-المقدمة:

الجود خلة يتفاخر بها العرب ويتسابقون قبل أن تصبح عادة إسلامية، حتى ان بعضهم أوقد ناراً ليراها الاضياف، فيستدلون بها على المنزل، سميت هذه النار نار القرى فأحاديث حاتم الطائي ومعن بن زائدة ملأت أمهات كتب التاريخ العربية والإسلامية، فقد جرت عادة العرب إقامة الولائم (الأسمطة) في المناسبات يدعون إليها الاقارب والجيران ومن لهم معرفة بهم لمشاطرتهم الأنس والفرح في تلك المناسبات كما كانوا يدعون الناس إلى ولائمهم في أوقات الاتراح مثل وفاة عزيز أو مرور أحد على ذكره كما كان لهم ولائم أيضاً في المناسبات الدينية تذبح الذبائح فيها منها وليمة العرس ووليمة الخرس (طعام الولادة). ووليمة العقيقة (طعام سابع الولادة) ووليمة الاعذار أو العذيرة (طعام الختان) وغيرها من الولائم، فمنذ ان خلق الإنسان على الأرض عد المأكل أو المشرب أو الملبس احد العوامل المحركة لنشاطه اليومي، فكلما زاد الإنسان تطوراً حضارياً وثراء اتجه لاشباع ملذات حواسه الخمسة وأهم هذه الحواس حاستا الذوق والشم ولا تلبي حاجة هاتين الحاستين إلا الطعام على جميع أنواعه.

عرفت مصر كما عرف العالم ، سواء في عصور ما قبل الإسلام أو بعده أنواعاً عدة من الاسمطة التي تفرش بأنواع مختلفة من المأكولات والحلويات، لكن ما شهدته في العصر الفاطمي فاق ذلك ، فقد تعددت أعياد الدولة الفاطمية التي حكمت مصر (٣٥٨-٥٦٧هـ) ومناسباتها ، فهذه الدولة لم تترك مناسبة دينية أو مذهبية أو شخصية إلا وأطلقت يدها في إقامة الحفلات ومد الأسمطة الفاخرة، لذا جاء اختيارنا لدراسة موضوع [اسمطة الخلافة الفاطمية في مصر ٣٥٨-٥٦٧هـ] .

أولاً: الأعياد الإسلامية الرسمية

عدت حفلات الفاطميين[١] جزءاً من نظم دولتهم في مصر، لذا جعل لها بعض المؤرخين المصريين كالقلقشندي والمقريزي وابن تغري بردي مكاناً بارزاً في نظم الدولة الفاطمية الأخرى، فالفاطميون لم يتركوا مناسبة دينية أو مذهبية خاصة أو عامة إلا وأطلقوا فيها العنان بإقامة الاحتفالات الباذخة، فالمتتبع لتاريخ هذه الدولة الاجتماعي والحضاري يكتشف أن أيامهم كانت كلها أعياد واحتفالات واستعراضات، تمد فيها الأسمطة الراقية المعبأة بأنواع المأكولات التي تقدم لكبار رجال الدولة، وكذلك يعم هذا الخير طبقات المجتمع الفقيرة ، فقد بلغت أعيادهم ومناسباتهم مئتان وواحد وثمانون عيداً في السنة الواحدة والبالغة ثلثمائة واربعة وخمسون يوماً حسب التقويم الهجري، وبالتالي شكلت تلك الأعياد والمواسم حوالي ٧٥٪ من ايام السنة[٢].

وفي الواقع أن أكثر هذه الاعياد والمواسم قد أستنها الفاطميون عند فتحهم لمصر عام ٣٥٨هـ ، لذا نرى ابن تغري بريد يقول ان الخليفة المعز[٣] لدين الله الفاطمي ، هو أول من استن كل رسوم البلاط الفاطمي[٤]، وبالتالي لا توجد لهذه الابهة في الأعياد والمناسبات في تقاليد الفاطميين عندما كانوا في أفريقية بل على العكس نجد خلفاء العهد المغربي[٥] كانوا يأخذون أنفسهم بتقاليد

صارمة صورتها بعض مصادر التاريخ الفاطمي فهذا المعز لدين الله الذي استن أكثر هذه المناسبات في مصر نراه يعيش في افريقية عيشة تختلف تمام الاختلاف عن تلك التي عاشها في مصر، فقد كان يمض أكثر وقته في خزائن الكتب وفي حجرة متواضعة لا يغطي أرضها إلا اللبود فقي يوم شات استدعى شيوخ كتامة ليشاهدوا بأم اعينهم حياته العادية فقال لهم:" ... يا أخواننا : أصبحت اليوم في مثل هذا الشتاء والبرد فقلت لأم الأمراء[٦] وانها الآن بحيث تسمع كلامي اترى أخواننا يظنون انا في مثل هذا اليوم نأكل ونشرب ونتقلب في المثقل والديباج والحرير والفنك والسمور والمسك والخمر والغناء كما يفعل ارباب الدنيا ، ثم رايت أن أنفذ اليكم فاحضركم لتشاهدوا حالي دونكم واحتجبت عنكم واني لا أفضالكم في احوالكم إلا فيما لابد لي منه من دنياكم وبما خصني الله به في امامتكم..."[٧].

هذه هي حياة المعز قبل انتقاله إلى مصر فضلا عن ذلك أن الفاطميين في المغرب كانوا في نضال مستمر وجهاد دائم لقمع الانتفاضات التي تعرضت لها خلافتهم هنالك[٨]، فهذا عبد المنعم ماجد يقول أن عبد الله المهدي[٩] أول أئمة الظهور عند الفاطميين من كثرة الثورات التي تعرضت لها خلافته لم يكد ينام خلال العشرة سنوات الاخيرة من حكمه إلا على صهوة جواده[١٠]، ويمكن اضافة سبب اخر بعدم اكتراث الفاطميين بإقامة الاعياد والمناسبات الكثيرة في مدة خلافتهم في المغرب (٢٩٦-٣٦٢هـ) أن أكثر سكان المغرب كانوا من البربر وهؤلاء كان بهم غلظة وخشونة بحيث انهم كانوا يجهلون مظاهر بذخ فاطمي مصر وحفلاتهم المتعددة[١١].

جاء الفاطميون إلى مصر عام ٣٥٨هـ فوجدوا في ارض الكنانة الخير الوفير اذا ما قورنت بارض المغرب الفقيرة ذات الطبيعة الجبلية[١٢].لذا استغل الفاطميون هذا المال في إقامة الاحتفالات التي اتخذوها كمناسبة لتأكيد عقيدتهم الإسماعيلية[١٣]، فقد عرفوا كيف يصبغون هذه الأعياد بصبغة مذهبية ، فهذه الدولة وكما هو معروف دولة دعوة ودعاية مهدت الإسماعيلية لقيامها ، لذا اتخذوا من هذه المناسبات مناسبة لنشر مذهبهم من جهة ومن جهة أخرى أن يظهروا لأعدائهم ما هم عليه من قوة وبأس وثراء، بحيث لا تتحدث أنفس هؤلاء الأعداء وبالأخص الدولة العباسية بالتجرء عليهم أو كأنهم أرادوا بهذه الاحتفالات أن يلهوا رعيتهم من أهل السنة عن أمور السياسة وما يقال في الطعن في نسبهم واحقيتهم بالخلافة[١٤]، فاكثر الفاطميون منها والتي كانت الدولة تبالغ في نثر الأموال على الخاصة والعامة وتقام فيها الموائد الضخمة (الأسمطة) والمواكب المهيبة التي تجتذب إليها الأنظار والقلوب يشارك في كثير منها الخليفة وكبار رجال الدولة والشعب المصري بكافة طبقاته، فهذا الشاعر عمارة[١٥] اليمني يذكر طرفاً من أعياد دولة الفواطم ومكارمها في قصيدة رثى فيها الدولة بعد سقوطها عام ٥٦٧هـ، نقتطف منها:

دار الضيافة كانت أنس وافدكم ... واليوم أوحش من رسم وفي طلل
وفطرة الصوم اذا أضحت مكارمكم ... تشكو من الدهر حيفا غير محتمل
وكسوة الناس في الفصلين قد درست ... ورث منها جديد عندهم وبلى
وموسم كان في يوم الخليج لكم ... يأتي تجملكم فيه على الجمل
وأول العام والعيدين كم لكم ... فيهن من ويل جود ليس بالوشل
والأرض تهتز في يوم الخليج كما ... يهتز ما بين قصريكم من الاسل[١٦]

أ-أسمطة شهر رمضان:

قال عز من قائل:" شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنْ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ "[١٧]

يحتفل سنوياً العالم الإسلامي بهذا الشهر المبارك احتفالاً مهيباً لما لهذا الشهر الكريم من فضائل جمة، وقد احتلفت مصر الإسلامية بكونها جزءاً من العالم الإسلامي بهذا الشهر الكريم وإن كانت معلوماتنا عن هذه الاحتفالات نادرة ، فيذكر ابن سعيد المغربي نقلاً عن ابن زولاق في سيرة الاخشيد محمد بن طغج[١٨] أنه كان يطلق النفقات في أول رمضان برسم عمارة المساجد وترتيبها مثل ما كان يفعل أحمد بن طولون[١٩] من قبل[٢٠] .

اما الاحتفال بشهر رمضان عند الفاطميين فله لون وطابع مميز فهو مناسبة لأظهار الدولة بذخها وثراها من خلال ما تقدمه من أسمطة متنوعة المآكل والمشرب ، يصوم الفاطميون الشهر الكريم وفقاً لجداول وحسابات فلكية وبالتالي فهم لا يعترفون برؤية الهلال كوسيلة لمعرفة بداية الشهور العربية فكانت حساباتهم طبقاً لجداول فلكية بأن السنة فيها ستة اشهر عدد أيامها تسعة وعشرين والستة الأخرى عدد أيامها ثلاثين يوماً وكان شهر رمضان دائماً ثلاثين يوماً وقد فسر فلاسفتهم ومنهم المؤيد في الدين الشيرازي حديث الرسول (ﷺ)"صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غبي عليكم فاكملو عدة شعبان ثلاثين"[٢١]. تفسيرا يبرر هذا التقسيم المشهور وكان هذا في الأمور التي أحدثت خلافاً بينهم وبين أهل السنة[٢٢].

جرت العادة عندهم أن يبدأ الاستعداد لهذا الشهر الفضيل قبل ثلاثة ايام من حلوله فيقوم القاضي بالمرور على جميع المساجد في القاهرة والفسطاط للنظر فيما يلزمها من فرش وإضاءة وما تحتاج إليه من إصلاح[٢٣]، كما جرت عادتهم أن يتم إغلاق جميع المحلات التي تبيع الخمور وذلك في أول رجب إلى نهاية شهر رمضان[٢٤] وتعلن الدولة حلول الشهر الكريم بموكب رسمي يخرج به الخليفة ليلة الشهر الكريم وترسل الكتب والبشارات إلى ولاة الأعمال والبلاد الخاضعة لنفوذهم[٢٥]، أما في الشهر الكريم فيخرج الخليفة بموكب رسمي لثلاث جمع يصلي فيها يوم الجمعة الاولى في الأزهر[٢٦] والجمعة الثانية في جامع الحاكم[٢٧] والثالثة اما

جامع ابن طولون[٢٨] أو الجامع العتيق[٢٩] أما الجمعة الرابعة فهي جمعة الراحة[٣٠].
أما اسمطة رمضان فكانت أسمطة متعددة منها ما يقام في القصر الخلافي أسمطة للافطار واخرى للسحور تبدأ في اليوم الرابع إلى السادس والعشرين من الشهر الكريم ومنها ما تقدمه الدولة كموائد الرحمن للجوامع والمساجد في القاهرة والفسطاط والى غيرهم في عامة الشعب المصري.

١-سماط الإفطار:

هذا السماط يمد يومياً منذ الرابع من رمضان ولغاية السادس والعشرين، يحضره الامراء وكبار رجال الدولة بالتناوب فيخرج كتاب إلى صاحب الباب[٣١] والسفسهلار[٣٢] باسماءهم بالتناوب للحضور إلى هذا السماط حتى يتشرفوا بلقاء الخليفة من جهة وينالون البركة في طعامه، وكذلك حتى يتسنى لهم بقية ايام الشهر الكريم لذة الإفطار مع عوائلهم وينفرد قاضي القضاة[٣٣] من بين اولئك المدعوين بالحضور إلى هذا السماط في ليالي الجمع الاربعة من رمضان اما الوزير فيتوجب عليه الحضور إلى هذا السماط يومياً وأن يكون جلوسه في صدرة فإذا تأخر عنه الحضور لطارئ ما حضر مكانه أما ابنه أو أخاه وإن لم يستطيعا الحضور وجب على صاحب الباب حضوره[٣٤].

وصف ابن الطوير القيسراني هذا السماط قائلا:"... ويهتم فيه اهتماماً عظيماً تاماً بحيث لا يفوته شيء من اصناف المأكولات الفائقة والأغذية الرائقة وهو مبسوط في طول القاعة ماد في الرواق إلى طوال ثلثي القاعة المذكورة والفراشون قيام لخدمة الحاضرين وجوق الاستاذين[٣٥] يحضرون الماء المبخر في الكيزان الخزف برسم الحاضرين..."[٣٦].

بعد انتهاء سماط الإفطار يسمح للحاضرين بحمل ما يرغبون حمله من الطعام على سبيل البركة إلى أهاليهم، فضلاً عن ذلك كان يحمل للوزير حتى ولو كان حاضراً السماط من طعام الخليفة الذي مد يده لتناوله إلى بيته تشريفاً له وتطييب لنفسه[٣٧].

٢-سماط السحور:

بعد الانتهاء من سماط الإفطار يبدا الاحتفال الديني بحضور الخليفة، فيقوم القراء بقراءة آيات من الذكر الحكيم بصوت عذب ندي تطرب له القلوب والآذان، ثم يقوم المؤذنون بالتكبير وبيان فضائل السحور ثم ينتهون بالدعاء للخليفة بعدها يقوم الوعاظ فيذكرون للحضور فضائل هذا الشهر الكريم ويسهبون في مدح الخليفة وكرمه في اثناء ذلك، توزع على الحاضرين أطباق كثيرة فيها اصناف عدة من الحلوى والقطائف وأكواب الماء المعطر بالبخور فيأكلون منها ويحملون ما يستطيعون حمله منها والمتبقي يأخذه الفراشون[٣٨].

ثم يمد سماط السحور فقد وصفه ابن المأمون قائلاً:"... ثم جلس الخليفة في السدلا [مصطلح فارسي معناه مغلق من ثلاثة جوانب ومفتوح من الجهة الرابعة] التي كان بها عند الفطور وبين يديه المائدة معبأة جميعاً من جميع الحيوان وغيره والقعبة الكبيرة [قدح كبير أو حُقة للشرب] الخاص مملؤة أوساطه بالهمة المعروفة وحضر الجلساء واستعمل كل منهم ما اقتدر عليه وأومأ الخليفة بان يستعمل من القعبة فيفرق الفراشون عليهم اجمعين وكل من تناول شيئاً قام وقبل الأرض وأخذ منه على سبيل البركة لأولاده وأهله لأن ذلك كان مستفاضاً عندهم غير معيب على فاعله ثم قدمت الصحون الصيني مملوءة قطائف فأخذ منها الجميع الكفاية..."[٣٩].

ويستكمل ابن المأمون وصفه لسحور الخليفه قائلاً:""...وقام الخليفة وجلس بالباذهنج[٤٠] وبين يديه السحورات المطيبات من ليئين رطب ومحض وعدة أنواع عصارات وأفطلوات وسويق ناعم[ما اجيد طحنه من الحنطة أو الشعير أو الفول] وجريش جميع ذلك بقلوبات وموز ثم يكون بين يديه صينيه ذهب مملوءة سفوفاً وحضر الجلساء وأخذ كل منهم في تقبيل الأرض والسوال بما ينعم عليه فيه فتناوله المستخدمون والاستاذون وفرقوه فأخذه القوم في أكمامهم ثم سلم الجميع وانصرفوا..."[٤١].كان للوزير النصيب الوافر من هذا السحور حتى وأن لم يحضر هذا السماط[٤٢].

٣-سحور التاسع والعشرين من رمضان:

يضاعف محتويات السماط في هذا الليلة بحكم أنها ليلة ختم الشهر وخاصة ماهو مقرر للمقرئين والمؤذنين وصف سماط يوم التاسع والعشرين من رمضان ابن المأمون ونقل عنه المقريزي قائلاً:"... ولما كان التاسع والعشرين من شهر رمضان خرج الأمر باضعاف ما هو مستقر للمقرئين والمؤذنين في كل ليلة برسم السحور بحكم أنها ليلة ختم الشهر وحضر الوزير الاجل المأمون[٤٣] في آخر النهار والى القصر للفطور مع الخليفة والحضور على الاسمطة على العادة وحضر اخويه وعمومته وجميع الجلساء وحضر المقرؤن وسلموا عل عادتهم وجلسوا تحت الروشن وحمل من عند معظم الجهات والسيدات والمميزات من اهل القصور ثلاجي[٤٤] وموكبيات مملوءة ملفوفة في عراضي [انواع من القماش] ديبقي وجعلها امام المذكورين لتشملها بركة ختم القرآن الكريم واستفتح المقرئون من الحمد إلى خاتمة القرآن تلاوة وتطريباً ثم وقف بعد ذلك من خطب فاسمع ودعا فابلغ ورفع الفراشون ما اعده برسم الجهات ثم كبر المؤذنون وهللوا وأخذوا في الصوفيات إلى ان نثر عليهم من الروشن دنانير ودراهم ورباعيات وقدمت جفان القطائف على الرسم مع البسندود [حلوى تصنع من الدقيق] والحلواء فجروا على عادتهم وملاوا اكمامهم ثم خرج استاذ من باب الدار الجديدة بخلع خلعها على الخطيب وغيره ودراهم تفرق على الطائفتين من المقرئين والمؤذنين"[٤٥].

٤-اسمطة الجوامع والسجون:

خصصت الدولة الفاطمية، ومنذ عهد الخليفة العزيز بالله[٤٦] اسمطة تمد على مدى ايام الشهر الكريم، ليفطر عليه الفقراء والمحتاجين فكان السماط يمد في مقر الشرطة بمدينة الفسطاط لرواد الجامع العتيق ، أما الجامع الأزهر فقد خصصت له الدولة سماطاً يمد يومياً ولمدة ثلاثة اشهر (رجب، شعبان، رمضان) ليقطر عليه الضيوف والطارئين على الدولة والغرباء، ولنا ان نتصور

كم تبلغ مصروفات دار الفطرة في أشهر (رجب –شعبان-رمضان)[٤٧].
كما خصص الخليفة لكل واحد من أولادهم ونساءهم وبوسطه صرة من ذهب فينعم بذلك سائر أهل الدولة ويقال لذلك غرة رمضان[٤٩]، يذكر كل من ابن الطوير والمقريزي ان كلفة أسمطة شهر رمضان قد بلغت ثلاثة آلاف دينار[٥٠]. العزيز بالله سماطاً للسجناء طيلة شهر رمضان المبارك[٤٨]، فضلاً عن هذه الأسمطة جرت عادة الدولة الفاطمية أن تقوم بإرسال طبق من الحلوى في أول من رمضان إلى جميع الأمراء وغيرهم من أرباب الرتب والخدم وترسل أيضاً طبقاً

ب-أسمطة عيد الفطر:

للاحتفال بعيد الفطر طابع مميز عند الفاطميين فهو عندهم الموسم الكبير كما يطلق عليه عيد الحلل لكثرة توزيع الكسوات على جميع موظفي الدولة كبيرهم وصغيرهم[٥١].
يركب الخليفة في هذا العيد في موكب مهيب لأداء الصلاة في مصلى العيد الذي يقع شرقي القصر الخلافي بجوار باب النصر[٥٢] والتي قد بناها جوهر الصقلي[٥٣] لهذا الغرض، وقد أشار المقريزي نقلاً عن ابن زولاق إلى ركوب المعز لدين الله في عام ٣٦٢هـ وهو العام الذي وصل به إلى مصر من المغرب لأداء صلاة عيد الفطر إلى مصلى العيد[٥٤].
كما روى المسبحي وضمن أحداث عام ٣٨٠هـ ونقلها المؤرخون ان الخليفة العزيز بالله خرج في موكب لأداء صلاة عيد الفطر في مصلى العيد وقد نصبت على طوال الطريق من القصر إلى مصلى العيد مصاطب جلس عليها جماعة من اتباع المذهب الاسماعيلي يختارهم داعي الدعاة[٥٥] وقاضي القضاة فيجلسون على المصاطب حسب ترتيب اسماؤهم ويجلس معهم المؤذنون الذين يبدأون بالتكبير عند خروج الخليفة من قصره الى ان يصل الى مصلى العيد، وقد حشد موكب الخليفة بكثير من الحيوانات المتوحشة كالفيلة والزرافات والأسود المزينة بالأجلة من الحرير وعليها قباب الذهب[٥٦].
عد عيد الفطر عند الفاطميين مناسبة لإقامة الموائد الضخمة ومد الأسمطة الفاخرة تحوي أصناف كثيرة من الحلوى الفائقة والأطعمة الشهية. يقام في القصر الخلافي في هذا العيد سماطان الاول في الايوان الكبير لعامة الشعب اما الثاني فكان يقام في قاعة الذهب لكبار رجال الدولة يبدأ اعداد السماط الاول منذ ليلة العيد فيفرش في الايوان الكبير المطل على الشباك الذي يجلس عنده الخليفة لينظر إلى الناس وقد عبأ بالأطعمة والحلويات التي صنعت بدار الفطرة[٥٧] التي أنشأت لذلك الغرض فبعد أن يؤدي الخليفة صلاة الفجر يجلس في الشباك المطل على الايوان وبحضور الوزير ثم يصدر أوامره بان يسمح للناس بالطعام فيقبل الجميع على ذلك السماط المسمى بالفطرة وقد عبأ بالخشكنائج [وهي عبارة عن رقاق محشوه بالفستق واللوز] والبسندود فيأكلون كفايتهم ويسمح لهم بحمل ما يستطيعون حمله فيقوم الفقراء بإدخار الحلوى في اكمامهم ليتم بيعها فيما بعد ليرتزوقوا منها[٥٨]. يذكر المقريزي ان طول هذا السماط ثلثمائة ذراع في عرض سبعة[٥٩].
أما السماط الثاني فكان يقام في قاعة الذهب بعد عودة الخليفة من صلاة العيد لكبار رجال الدولة فينصب أمام سرير الملك(العرش) مائدة في فضة يقال لها المدورة ثم يمد على طول القاعة مائدة اخرى ضخمة واطئة أشبه بالدكة المنخفضه (اللاطية) من خشب مدهون فقد كان يعتنى بهذا السماط عناية خاصة يفرش بالازهار وترص عليه اواني عدة من الفضيات والذهب والصيني والخزف تزخر بالاطعمة الممتازة الفائحة والفاتحة للشهية وانواع مختلفة من الحلوى وقد أسهب المؤرخون في وصف هذه المائدة وطريقة جلوس الحضور إليها اذا اشاروا إلى ذلك بالقول:"... فينصب له [يقصد الخليفة] سرير الملك قدام باب المجلس في الرواق وينصب فيه مائدة من فضة ويقال لها المدورة وعليها اواني الفضيات والذهبيات والصيني الحاوية للأطعمة الخاصة الفاتحة للشهية من غير خضروات سوى الدجاج الفائق المسمن [هو الفروج كثير اللحم والمشحم[المعمول بالأمزجة الطيبة النافعة ثم ينصب السماط امام السرير إلى باب المجلس قبالته ويعرف بالمحول طول القاعة... والسماط خشب مدهون شبه الدكك اللاطية فيصير من جمعة للأواني سماطاً عالياً في ذلك الطول وبعرض عشرة أذرع فيفرش فوق ذلك الأزهار ويرص الخبز على حافتيه سواميذ كل واحد ثلاثة ارطال[٦٠] من نقي الدقيق ويدهن وجهها عند خبزها بالماء فيحصل لها بريق ويحسن منظرها ويعمر داخل ذلك السماط على طوله باحد وعشرين طبقاً في كل طبق احد وعشرون ثنيا سميناً مشوياً وفي كل من الدجاج والفراريج وفراخ الحمام ثلاثمائة وخمسون طائراً فيبقى طائلاً مستطيلاً فيكون كقامة الرجل الطويل ويسور بشرائح الحلوى اليابسة ويزين بألوانها المصبغة ثم يسد خلل تلك الأطباق بالصحون الخزفية التي في كل واحد فيها سبع دجاجات وهي مترعة بالألون الفائقة من الحلواء المائعة والطباهجة [اللحم المشروح المشوي وقيل هو الكباب] المشققة والطيب غالب على ذلك كله فلا يبعد ان تناهز عدة الصحون المذكورة خمسمائة صحن، وقد عمل بدار الفطرة قصران من حلوى في كل واحد سبعة عشر قنطار[٦١] وحملاً فمنها واحد يمض به من طريق قصر الشوك[٦٢] إلى باب الذهب[٦٣] والآخر يشق به بين القصرين [القصر الشرقي أو الخلافي والثاني القصر الغربي] يحملها العتالون فينصبان اول السماط وآخره وهي شكل مليح مدهونات باوراق الذهب وفيها شخوص ناتئة كلها مسبوكة في قوالب لوحاً لوحاً...."[٦٤].
وصف ابن الطوير طريقة جلوس الخليفة بعد ان يقوم بتدبيل ملابسه التي ركب بها إلى صلاة العيد وجلوس الحاضرين إلى هذا السماط قائلاً:"... نزل [يقصد الخليفة] على السرير الذي عليه المدورة الفضة وجلس وقام على راسه اربعة من كبار الاستاذين المحنكين واربعة من خواص الفراشين ثم يستدعي الوزير فيطلع إليه ويجلس عن يمينه ويستدعي الامراء المطوقين[٦٥] ومن يليهم من الامراء دونهم فيجلسون على السماط كقيامهم بين يديه فيأكل من أراد من غير الزام فان من الحاضرين من لا يعتقد الفطر في

ذلك اليوم فيستولي على ذلك المعمول الاكلون وينقل إلى دار ارباب الرسوم ويباح فلا يبقى إلا السماط فقط فيعم أهل القاهرة ومصر من ذلك نصيب وافر..."[٦٦].

وصف ابن تغري بردي أحد أسمطة الفطرة التي أعدها الخليفة الحاكم بأمر الله[٦٧] قائلاً:"...طوله ثلاثمائة ذراع وعرضه سبعة وعبا بانواع المآكل في الليل ويحط وسط السماط واحد وعشرون خروفاً ومن الدجاج ثلاثمائة وخمسون طائراً ومن الفراريج مثلها ومن فراخ الحمام مثلها ويمكن الناس فيه فيحتملون وينهبون ما لا يأكلونه ويبيعونه ويدخرونه..."[٦٨].

تستمر المائدة إلى قرب الظهر وخلال الطعام يقرأ القراء القرآن الكريم ويكبر المؤذنون وينشد المنشدون ويتبارى الشعراء بإلقاء قصائدهم في هذه المناسبة وقبل مغادرة الخليفة لمجلسه يتقدم كبار رجال الدولة من الشيوخ والقضاة والشهود والأمراء والكتاب والفقهاء ورجال العلم وأعيان القاهرة والفسطاط وزعماء اليهود برئيسهم رأس الجالود والنصارى ببطريقهم بالسلام على الخليفة وقد وزع على اولئك خلال انعقاد السماط الحلل والهبات حسب العادة المتبعة[٦٩].

يبدو ان سماط عيد الفطر في اول عهد الدولة الفاطمية في مصر كان يسبب إحراجاً شديداً لحاضرين السماط ممن لا يعتنقون المذهب الإسماعيلي وأصحاب هذا المذهب لا يصومون لرؤية الهلال إنما وفقاً لحسابات فلكية ، فيذكر المقريزي نقلاً عن ابن زولاق ان المعز بعد عودته من صلاة عيد الفطر عام ٣٦٢هـ مد السماط بالقصر فأحضر الناس فأكلوا ونشطهم إلى الطعام وعتب على من تأخر وتهدد من بلغه عنه صيام العيد[٧٠].

لكن هذا التشدد قد خفت حدته فيما بعد فالخليفة الحاكم بأمر الله أصدر عام ٣٩٧هـ سجلاً سمح للناس أن يصوموا ويفطروا طبقاً لحساباتهم، أما بالحسابات الفلكية أو لرؤية الهلال[٧١].

أما في خلافة الآمر بأحكام الله[٧٢] فكان يجلس على سماط عيد الفطر ويعطي الحضور الطعام بيده فمن كان رأيه الفطور أفطر ومن لم يكن رأيه اوما ووضعه في كمه لا ينتقد أحد فعله[٧٣].

ومن طريف ما ذكره المقريزي انه جرت العادة أن يجلس على أسمطة الاعياد في كل سنة رجلان من الاجناد يقال لأحدهما ابن فائز والآخر الديلمي يأكل كل واحد منهما خروفاً مشوياً وعشر دجاجات محلاة وجام (صحن) حلوى عشرة أرطال ولهما رسوم تحمل إليهما بعد ذلك من الأسمطة لبيوتهما ودنانير وافرة على حكم الهبة وقد كان أحدهما قد أسر بعسقلان[٧٤] في تجريد جرد إليها[مدة] واقام مرة في الأسر فاتفق انه كان عندهم عجل سمين فيه عدة قناطير لحم فقال له الذي اسره وهو يداعبه : إن أكلت هذا العجل اعتقتك ثم ذبحه وشوى لحمه واطعمه حتى اتى على جميعه فوفى له واعتقه وعاد إلى أهله[٧٥].

إن هذه الأنواع من الأطعمة والحلويات التي تصنع في دار الفطرة لتقديمها في اسمطة عيد الفطر يبدأ الإعداد إليها في تلك الدار منذ النصف من رجب فيخزن بداخلها كميات كبيرة من السكر والعسل وقلوب اللوز والجوز والفستق والبندق والدقيق والتمر والزبيب والمواد العطرية وتخزن هذه الأصناف في مخازن بداخل دار الفطرة للحفاظ عليها من التعفن وكان الخليفة يحضر بنفسه ومعه الوزير للاطمئنان على سير العمل في النصف الثاني من شهر رمضان[٧٦]، جرت عادة الدولة أن تحمل هذه الأطعمة المعدة للأسمطة وما تحويه قصور السكر وتماثيل الحلوى ويدار بها في الطرقات بالطبول وتماثيل الحلوى على هيئة العرائس وفرقة[٧٨] الفرحية تشرف على النظام في الطريق ويخرج الناس للتفرج عليها يغمرهم الفرح والسرور[٧٨].

أشار المقريزي نقلاً عن المسبحي انه في ليلة عيد عام ٣٨٠هـ حمل صاحب الشرطة السفلى يانس الصقلبي[٧٩] السماط وقصور السكر والتماثيل واطباق فيها تماثيل حلوى وحمل أيضاً علي بن سعد المحتسب القصور وتماثيل السكر[٨٠].

كذلك اشار المسبحي وضمن احداث عام ٤١٥هـ إلى قيام الشيخ ابو القاسم علي بن احمد الجرجرائي[٨١] بحمل السماط على الرسم والتماثيل والتزين والقصور من السكر وكان عدد قطعه مائة واثنين وخمسين قطعة من التماثيل ومن القصور والسكر الكبار سبع قصور وشق البلد بالخيال والمجانية [اشخاص يتقدمون الموكب ويتفوهون بالفاظ جارحة] والطبالين من السودان والفرحية واجتمع الناس لرؤيته[٨٢].

بالإضافة إلى سماطي الخليفة كان الوزير يمد سماطاً لحاشيته وخواصه في بيته بعد عودته من سماط الخليفة وقد حمل معه جزءاً من سماط الخليفة الخاص لأهل بيته للبركة[٨٣].

كما يقوم كل واحد من الخدم المقودين[القواد] بمد سماطاً في دارة يحضره الناس بعد عودتهم من سماط الخليفة وإلى ذلك اشار المسبحي وضمن أحداث عام ٤١٥هـ قائلاً:"... ثم استدعى رجال الدولة طائفة واكلوا ونهبوا الاطعمة والحلوى وانصرف الناس وكان كل واحد من الخدم المقودين قد عمل في داره سماطاً حضره الناس بعد حضور سماط مولانا صلوات الله عليه منهم معضاد ونافد وعنبر وانفض هذا اليوم [يقصد اول يوم من ايام عيد الفطر] بأكمل سلامة والحمد لله كثيراً..."[٨٤].

يتضح من قول المسبحي أن سماط عيد الفطر قد حضره سائر رجالات الدولة من العساكر والقواد وكل الموظفين ونتصور أنهم لا يقلون عن المائة الف انسان ترى هل هنالك مؤسسة معاصرة قادرة على تنظيم هكذا مائدة دون تقصير أو تاخر أو شغب لأن المسبحي يقول ان السماط انتهى بأكمل السلامة أما الانتهاب وحمل الأطعمة إلى بيوت العسكر فهذا بطلب برضى الخليفة.

ج- اسمطة عيد الأضحى:

تبدأ الاحتفالات بعيد الاضحى في الدولة الفاطمية منذ الأول من ذي الحجة فتعقد مجالس للشعر في القصر ودار الوزارة يتبارى الشعراء في مدح الخليفة والوزير والتهنئة بهذه المناسبة كما كان يجري توزيع اموال الصدقة على الايتام والأطفال من اهل القاهرة والفسطاط[٨٥]، كما كانت الدولة توزع على كبار رجال الدولة الكسوات والخلع اذ كان يطلق عليها كسوة عيد النحر[٨٦].

يركب الخليفة في اول ايام العيد إلى مصلى العيد وقد ارتدى حلة من اللون الاحمر الموشح وعليه مظلة حمراء اللون بينما يرتدي في عيد الفطر اللون الابيض[٨٧] سيراً على سنة المصطفى (ﷺ) اذ كان يلبس (ﷺ) برده حمراء في عيد الأضحى[٨٨].

بعد أداء صلاة العيد يعود الخليفة إلى قصره للاستراحة قليلاً ثم يتأهب للخروج مرة ثانية لنحر الأضاحي فيخرج الموكب الخلافي من باب الفوج أحد ابواب القصر فيجد الوزير وكبار رجال الدولة في انتظاره فيتجه الموكب إلى المنحر[٨٩] ومعه المؤذنون وهم يجهرون بالتكبير فعند وصول الموكب الخلافي إلى المنحر يكون في استقباله أكابر الدولة فيبدأ الخليفة بنحر الأضاحي التي قدر عددها في هذا العيد وعيد الغدير الفان وخمسمائة وواحد وستون يذبح الخليفة بيده منها على مدى الايام الثلاث الاولى مائة وسبعة عشر ناقة واربعة وعشرون بقرة وعشرون جاموس ويقوم الجزارون بنحر ما تبقى من هذا العدد وهو الفان واربعمائة[٩٠]. يقول المقريزي أن ثمن هذه الاضاحي ما يقرب من الفي دينار[٩١].

يشير ابن المأمون ان مجموع ما نحره الخليفة الآمر باحكام الله في هذا العيد من عام ٥١٥هـ الف وتسعمائة وستة واربعون راساً عدا ما يذبحه الوزير واخوته واولاده[٩٢]، نحن نرى أن هذا العدد مبالغ فيه اذ أنه من المستحيل أن يذبح الخليفة بيده خلال الثلاث ايام هذا العدد الهائل.

جرت عادة الدولة ومنذ عهد العزيز بالله أن يقوم بارسال اول ذبيحة ينحرها الخليفة بعد تقديدها إلى داعي اليمن ليوزعها على اتباع المذهب الاسماعيلي هناك وباحجام صغيرة تصل إلى ربع الدرهم للتبرك بها[٩٣].

ثم يتم توزيع بقية لحوم الاضاحي على كبار موظفي الدولة ابتداء من الوزير اذ يحمل اللحم إليه في أطباق مع الفراشين[٩٤]، فضلاً عن ذلك كانت توزع هذه اللحوم على الطلبة بدار العلم والمتصدرين للتدريس بجوامع القاهرة، اذ يقوم قاضي القضاة بمهمة توزيع اللحوم عليهم وكذلك توزع على اتباع الدولة من معتنقين المذهب الاسماعيلي. كما كانت الدولة تتصدق بناقة كل يوم إلى الضعفاء والمساكين وفي اليوم الثالث يتم التصدق بناقة مذبوحة لتوزع على الفقراء بالقرافة اما سقط ما يذبح فكان يتصدق به على المحتاجين وقد فصل ابن المامون ذلك قائلاً:"...تفصيله : النوق مائة وثلاث عشر ناقة نحر منها في المصلى عقيب الخطبة ناقة وهي التي تهدى وتطلب من افاق الارض للتبرك بلحمها وينحر في المناج مائة ناقة وهي التي تحمل منها للوزير واولاده واخوته والامراء والضيوف والاجناد والعسكرية والمميزين من الراجل وفي كل يوم يتصدق منها على الضعفاء والمساكين بناقة واحدة وفي اليوم الثالث من العيد تحمل ناقة منحورة للفقراء في القرافة وينحر في باب الساباط [أحد أبواب القصر الغربي] ما يحمل إلى من حوته القصور والى دار الوزارة والى الاصحاب والحواشي اثنتا عشر ناقة وثماني عشر بقرة وخمسة عشر جاموسة ومن الكباش الف وثمانمائة راس ويتصدق كل يوم في باب الساباط بسقط ما يذبح من النوق والبقر..."[٩٥].

يمد سماط عيد الاضحى في القصر الخلافي ولمدة ثلاثة ايام اذ يبدأ الجلوس إليه بعد عودة الخليفة من المنحر يعمل فيه من الاطعمة الفاخرة وقصور الحلوى المصنوعة في دار الفطرة مثلما كان يعمل في عيد الفطر في فرش المائدة المدورة[٩٦].

ومما يذكر انه قد مد سماط عيد الاضحى في عام ٤١٥هـ بحضور الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله[٩٧] ورجال دولته والامراء وكانت البلاد تمر بازمة اقتصادية ادت إلى حدوث المجاعة لذا هجم العبيد على القصر وهم يصيحون الجوع نحن احق بسماط مولانا عليه السلام ونهبوا جميع ما على السماط وضرب بعضهم بعضا والجنود الصقالبة تضربهم لكي تفرقهم عن السماط فلا يبالون فكان امراً صعباً اخاف الحاضرين وحمدوا الله اذ نجوا سالمين[٩٨].

فضلا عن هذا السماط فكان هنالك اسمطة خاصة بالحريم تمد في دار الوزير ولكن لم تردنا معلومات عن تلك الاسمطة[٩٩].

تحمل هذه الأسمطة ويدار بها في احياء القاهرة والفسطاط يوم عرفة استعداداً لمدها يوم العيد وقد اشار المسبحي وضمن احداث ٣٨٠هـ :"...وفي يوم الاربعاء حمل السماط المعمول من السكر والقصور وشق به الشارع الأعظم [قصبة القاهرة] واجتمع الناس في الشوارع لمشاهدته فعبر به [يقصد الجرجراتي] وبين يديه المجانية وافراس الخيال والسودان والفرحية الطبالون وجماعة من حضر لتشييعه من الرجالة والصقالبة...وكان عدد قطعه وتماثيله مائة وسبعة وخمسين قطعة ومن القصور السكر الكبار سبعة قصور وكان يوماً حسناً..."[١٠٠]. كلفة ما صرف على الاسمطة في الثلاث الايام خارجاً عن الاسمطة بالدار المأمونية [أي دار الوزير المأمون البطائحي] الف وثلثمائة وستة وعشرون دينار وربع وسدس دينار ومن السكر برسم القصور والحلاوة والقطع المنقوح بدار الفطرة خارجاً عن المطابخ [يقصد المطابخ في القصر الخلافي] ثمانية واربعون قنطاراً. أما كلفة اسمطة عيد الفطر والنحر فقد بلغت اربعة الاف دينار[١٠١].

د- سماط رأس السنة الهجرية:

من الأعياد الدينية، يبدأ الاستعداد له منذ الايام العشرة الاخيرة من ذي الحجة اذ يتم إخراج الاسلحة والنفائس وتدريب الخيول التي سوف يتم استعراضها امام الخليفة وكذلك سوف تشارك في الموكب الخلافي في اول يوم من ايام السنة الهجرية اذ يجري تدريبها على سماع اصوات الطبول والصفافير والصنوج[١٠٢]، وفي اليوم التاسع والعشرين من ذي الحجة يجلس الخليفة لاستعراض تلك الدواب التي ستشارك في الموكب بحضور الوزير وكبار رجال الدولة فتمر كل دابة من امام الخليفة وهي هادئة كالعرائس بايدي شداديها حتى ينتهي العرض[١٠٣].

وفي صبيحة يوم الاول من السنة الهجرية يخرج الموكب الخلافي متوجهاً إلى الجامع العتيق اذ يمر بالطرق الرئيسة حتى يصل إلى الجامع العتيق فيتهيأ خطيب الجامع لاستقبال الخليفة وهو يحمل مصحف ينسب إلى الإمام علي (عليه السلام) فيستقبل الخليفة من قبل

خطيب الجامع والعاملين فيه فيقدم الخطيب المصحف إلى الخليفة فيقبله الاخيرمرات عديدة ثم يأمر صاحب الكيس ان يعطي للخطيب ثلاثين ديناراً تقسم لكل من الخطيب والمشرف خمسة عشر ديناراً والباقي يقتسم على المؤذنين وهذه العملة تعرف بالغرة[١٠٤] دأبت الدولة الفاطمية على ضربها في هذه المناسبة[١٠٥] يصلي الخليفة الظهر ثم يعود إلى قصره بعد ان اعطى لكل مشرف على الجوامع التي مر بها دينار واحد.[١٠٦]

بهذه المناسبة يقوم مطبخ القصر بإعداد اصناف متعددة من الأطعمة من الخراف والرووس وانواع الحلوى والخبز والالبان توزع طبقاً لرسوم محددة على جميع رجال الدولة وحاشية الخليفة وارباب الرتب والوظائف كما يصل الكثير منها إلى عامة الناس من اهل مصر والقاهرة[١٠٧].

اما في القصر الخلافي فيمد سماط فيه خرفان شواء وزبادي طام وجامات (صحون) حلواء وخبز وقطع منفوخة من سكر وارز بلبن لاعيان الدولة بعد الانتهاء منه ينقل ما تبقى منه ليوزع على الناس[١٠٨].

وأخيراً توزع الغرة على جميع رجال الدولة فكان يحمل إلى الوزير منها ما يوازي ايام السنة الهجرية وهي ثلثمائة وستون ديناراً ومثلها من أنواع العملة الاقل قيمة ، ثم توزع بعد ذلك على رجال الدولة وارباب الوظائف كل حسب رتبته وبالتالي يحصل الجميع منها على سبيل البركة[١٠٩].

هـ-الاحتفال بالمولد النبوي الشريف:

يبدو ان الدولة لا تمد اسمطة بهذه المناسبات انما تقوم بتوزيع الطعام والحلوى على ارباب الدولة وكذلك على المتصدرين للتدريس بالجوامع وعلى طلبة العلم والقراء وكذلك إلى الفقراء والمحتاجين فقد بين ابن الطوير ان مقدار ما توزعه الدولة من الحلوى في يوم المولد النبوي الشريف على ارباب الرسوم من ارباب الرتب عشرون قنطاراً من السكر اليابس حلواء يابسة في طرائفها اذ تعبئ في ثلاثمائة صينية من النحاس وتفرق على ارباب الرسوم من ارباب الرتب كل صينية في قوارة من اول النهار إلى ظهره[١١٠].

ويبين ابن المأمون إلى ان ما اطلقته دار الفطرة في عام ٥١٧هـ بمناسبة المولد النبوي الشريف قد بلغ اربعون صينية فطرة واطلقت من مخازنها برسم المتولين والسدنة للمشاهد الشريفة[١١١] التي بين الجبل والقرافة[١١٢] التي فيها من آل الرسول (ﷺ) من لوز وعسل وشيرج لكل مشهد فضلا عما يجود به بعض المسورين فقد قام كاتب الانشاء في عهد الخليفة الامر باحكام الله الشريف ابو محمد بين محمد الزيدي الحسيني الملقب سناء الملك بن ميسر بتوزيع اربعمائة رطل حلاوة والف رطل خبز عل الفقراء والمحتاجين[١١٣].

ثانياً : الاعياد الخاصة بالفاطميين:

بالاضافة الى احتفال الفاطميين بالاعياد الدينية الرسمية احتفلوا باعياد دينية وقومية خاصة بهم منها:

أ- الاحتفال بالمواليد الاربعة ومولد الخليفة الحاضر:

ونقصد به الاحتفال بمولد الإمام علي والسيدة فاطمة الزهراء والأمامين الحسن والحسين (عليهم السلام) ومولد الخليفة الفاطمي الحاضر تكريماً لنسبه العلوي[١١٤]. يبدو ان الدولة في هذه المناسبات تتبع نفس اسلوب الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف في عدم مد الاسمطة بل تقتصر على توزيع الاطعمة والحلويات ، فاشار ابن المامون انه في عام ٥١٦هـ احتفلت الدولة بمولد الخليفة الامر باحكام الله وقد قامت بتوزيع الطعام والحلوى التي صنعت في دار الفطرة على المتصدرين للتدريس بالجوامع وعلى طلبة العلم والقراء وكذلك الفقراء والمحتاجين فكانت الحلوى الممنوحة للمدرسين وطلبة العلم والفقراء توضع في أطباق لا ترد [أي انها من اطباق كارتونية ذات استعمال واحد] اما الطعام والحلوى التي تعطي للفقراء والمحتاجين فكانت توضع على الارغفة وتعطي اليهم[١١٥].

واشار ايضا ونقل عنه المقريزي انه في عام ٥١٦هـ وبمناسبة الاحتفال بمولد الخليفة الامر :"...وفي الثاني عشر من المحرم كان المولد الامري واتفق كونه هذا الشهر يوم الخميس وكان قد تقرر ان يعمل اربعون صينية خشنكائج وحلوى وكعك واطلق برسم المشاهد المحتوية على الضرائح الشريفة لكل مشهد سكر وعسل ودقيق وشيرج وتقدم ان يعمل خمسمائة رطل حلوى وتفرق على المتصدرين والقراء والفقراء للمتصدرين..."[١١٦].

اما الوزير والحاشية وكبار رجال الدولة وائمة الجوامع ومتولي دار العلم وقراء الحضرة فكانت تصنع لهم حلوى راقية توضع في صواني وتوزع عليهم[١١٧]، فقد بلغت ما صرفته دار الفطرة بمناسبة المولد الامري لعام ٥١٦هـ ما مقدار خمسمائة رطل حلوى اما ما صرفته دار الفطرة بمناسبة المولد الامري عام ٥١٧ ما مقداره من سكر وعسل وشيرج ودقيق وما يصنع مما يفرق على المساكين بالجامعين الازهر والقاهرة والعتيق بمصر وبالقرافة خمسة قناطير حلوى والف رطل دقيق[١١٨].

بعد صلاة المغرب يقام احتفال في القصر يحضره الخليفة واعيان الدولة اذ يقرأ القراء القرآن الكريم ثم يقوم الخطيب فيخطب خطبته بهذه المناسبة مع الدعاء للخليفة والوزير ثم حضر من أنشد وذكر فضل الشهر والمولود فيه ثم يقوم متولي بيت المال ومعه صندوق من المال النجوى[١١٩] بتفريق المال على الفقراء والمحتاجين من أهل القرافة[١٢٠]، يكرر هذا الاحتفال في المواليد الستة اذ توزيع الاعذية والحلوى، عطل الاحتفال بهذه المواليد في وزارة الأفضل[١٢١] بن بدر الجمالي لكنها اعيدت بعد مقتله عام ٥١٥هـ في خلافة الآمر باحكام الله[١٢٢].

ب اسمطة ليالي الوقود:

هي اربعة ليالي الاول من شهر رجب ونصفه واول شهر شعبان ونصفه[١٢٣] ويعود اصل ليالي الوقود حسب ما ذكره المقريزي إلى خلافة الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) فقد كان أهل مكة يوقدون النار ليلة المحرم حتى يوضحوا الطريق لحجيج بيت الله[١٢٤]، احتفل

الفاطميون بهذه الليالي بكل ابهة وعظمة فالمساجد تضاء بالأنوار الساطعة ويخرج قاض القضاة نيابة عن الخليفة في موكب مهيب حتى يصل إلى القصر الخلافي والخليفة جالس في منظره عالية في القصر تطل على رحبة باب العيد[١٢٥] شمال القصر عند باب الزمرد[١٢٦] فيأتي الموكب وقد حمل رجاله الشموع فيراه الخليفة ثم يبدأ الاحتفال الديني بقراءة آيات من الذكر الحكيم ثم يقوم الخطباء بإلقاء الخطب تتحدث عن هذه المناسبة وأهميتها مع الغناء والمدح والدعاء للخليفة[١٢٧]، جرت عادة الدولة على مد الأسمطة في أروقة الجامع الأزهر والمساجد الأخرى لعامة الناس وقد عبئت باصناف الطعام والحلوى ويترك لمن حضر السماط اخذ ما شاء منها[١٢٨]، ثم توزع الصدقات على الفقراء والمتعففين، يشير المقريزي إلى قيام الخليفة العزيز بالله بارسال الأطعمة والحلوى إلى الجامع الأزهر في ليلة النصف من شعبان من عام ٣٨٠هـ لتوزيعها على الحاضرين[١٢٩] ويشير ابن المأمون في تاريخه إلى قيام القاضي بركوبه في النصف من رجب إلى الجامع فلما وصل وجده قد عبئ في الرواق الذي عن يمين الخارج منه سماط كعك وخشنكاتج وحلوى فجلس عليه بشهودة ونهبه الفقراء والمساكين توجه بعد إلى ماسواه من جامع القرافة وغيره فوجده في رواق الجامع المذكور سماطاً مثل السماط المذكور فاعتمد فيه على مات ذكره وله ايضاً رسم صدقة في هذا النصف للفقراء وأهل الربط مما يفرقه القاضي عشرة دنانير[١٣٠].

أبطل الاحتفال ليالي الوقود في خلافة الحاكم بامر الله واقتصر الامر فقط على توزيع الصدقات على المتصدين والفقراء بالقرافة لكن الاسمطة عادت مرة اخرى في خلافة الظاهر لاعزاز دين الله فقد ذكر المقريزي ان الظاهر قد حضر بنفسه ومعه السيدات وخدم الخاصة وسائر العوام والرعية وكبار رجال الدولة للاشتراك في هذه الاحتفالات وقد عدت منظرة الجامع الازهر لجلوسه[١٣١]. لم يقتصر توزيع الأطعمة والصدقات في هذه الليالي على القصر الخلافي فقط ، أنما يقوم بعض كبار رجال الدولة بالتصدق على الفقراء والمحتاجين فقد اشار المقريزي إلى قيام صاحب بيت المال في خلافة الحافظ[١٣٢] بارسال كل ليلة من ليالي الوقود الاربعة خروف شواء وكميات من الحلوى والقطائف المحشوة باللوز والسكر والكافور إلى مساجد جيل المقطم والقرافة فيستدعي اهل الجبل والقرافة والمتعبدين في هذه الاماكن لتناول ذلك الطعام ويسمح لهم بحمل ما يريدون منه[١٣٣].

ج- سماط يوم الغدير:

من الاحتفالات التي دأبت الدولة الفاطمية على الاحتفال به ويوم الغدير هو يوم الثامن عشر من ذي الحجة ذكرى وصاية النبي (ﷺ) للإمام علي (عليه السلام) في إمامة المسلمين من بعده أثناء حجة الوداع بمكان بين مكة والمدينة يعرف باسم غدير خم[١٣٤].

احتفل في العراق بهذا العيد لاول مرة في عام ٣٥٢هـ في ايام معز الدولة بن بويه احتفلت به مصر عند وصول الخليفة المعز لدين الله إليها عام ٣٦٢هـ فقد اجتمع خلفه من اهل مصر والمغاربة للدعاء فاعجب الخليفة المعز لدين الله بذلك فصار عيد[١٣٥]، أن الاحتفال بعيد الغدير في صدر الدولة كان يتم بطريقة بسيطة[١٣٦]. ولكن اعتباراً من القرن السادس الهجري /الثاني عشر الميلادي اصبحت الخلافة الفاطمية تنظم احتفالا مركبيا خاصة به على غرار الاحتفال بعيد الاضحى يقدم ابن المامون وصفاً للرسوم المعدة التي اصبحت تصحب هذا الاحتفال في إطار الاحتفالات التي استجدت في خلافة الامر باحكام الله ووزيره المامون البطائحي[١٣٧]، اذ يركب الخليفة في هذا العيد ركوباً خاصاً يسمى ركوب عيد الغدير ويكون ركوبه داخل القاهرة وقد اسهب المقريزي في وصف هذا الموكب[١٣٨]. تمد الدولة ثلاثة اسمطة في هذا العيد اثنان منها لارباب الرسوم المتبعة في الاعياد والثالث يحضره الخليفة واقاربه وحواشيه اما محتوى هذه الاسمطة فقد فاقت ما كان يمد في اسمطة المناسبات والاعياد الاخرى فهذا العيد الوحيد الذي يقام فيه هذا العدد من الاسمطة[١٣٩].

دأبت الدولة الفاطمية على نحر كثير من النوق والبقر والجاموس والاغنام وقد اشار المقريزي إلى ان مجموع ما ينحر في عيد الاضحى والغدير بلغت الفان وخمسمائة وواحد وستون يتم توزيع لحومها على الخاصة من المتشيعين وانصار المذهب الاسماعيلي وكذلك على الفقراء والمساكين وكان المؤذنون يكبرون مثل تكبير العيد يبدون من قبل صلاة الصبح[١٤٠].

ولأهمية هذا العيد ومن مظاهر الاحتفال به هو عتق رقاب وتزويج الايامى لمن يرغب في ذلك دون مقابل وقد اشار ابن المامون في معرض حديثه عن الاحتفال بعيد الغدير في عهد الامر باحكام الله من عام ٥١٦هـ قائلاً:"...وهاجر إلى باب الاجل[يعني الوزير المامون البطائحي] الضعفاء والمساكين من البلاد من انضم اليهم من العوالي والادوان على عادتهم ثم في طلب الحلال وتزويج الايامى وصار موسماً يقصده كل احد ويرتقبه كل غني وفقير..."[١٤١]. فضلا عن ذلك كانت الدولة توزع في هاذ العيد الكسوات والهدايا المالية على رجال الدولة وارباب الوظائف[١٤٢] كما كان الخليفة في هذا العيد يستعرض الجند مما يوضح اهمية هذا العيد واهتمام الخلفاء الفاطميين في ابراز مظاهر الاحتفال به.

فقد اشار القلقشندي ان الخليفة الآمر باحكام الله قد جلس في يوم عيد الغدير في إحدى المناظر التي بناها المامون بين باب الذهب وباب البحر واستعرض العساكر[١٤٣].

د-سماط يوم عاشوراء:

العاشر من محرم ذكرى استشهاد ابا عبد الله الحسين (عليه السلام) وأهل بيته الاطهار في واقعة الطف عام ٦١هـ ، أن هذه المناسبة تعد من المناسبات الحزينة على قلب كل مسلم عرف قدر هذا الامام العظيم وفضل اهل بيته الاطهار (عليهم السلام) والدولة الفاطمية دولة مسلمة اهتمت بهذه المناسبة الاليمة فقد بدأ استذكارها واقامة الحفلات التأبينية منذ قدم المعز لدين الله إلى القاهرة وبالتحديد عام ٣٦٣هـ[١٤٤].

جرت عادة خلفاء الدولة على الاحتجاب عن الظهور امام الناس تعبيراً عن حزنهم وجزعهم بهذه المناسبة الاليمة فتعطل الاسواق وتقف حركة التعامل وتخرج جماعات من معتنقي المذهب الاسماعيلي والمتشددون في الطرقات يتصايحون بالبكاء وانشاد المراثي الحزينة بحق الإمام الحسين وأهل بيته (عليه السلام) ثم تتجه الجموع إلى الجامع الازهر حيث يجري الاحتفال الرسمي الذي يرأسه قاضي القضاة ومعه الشهود والاعيان وقراء الحضرة والعلماء ثم يحضر الوزير فيجلس في صدر المجلس والى جانبه قاضي القضاة وداعي الدعاة عندها يبدأ الاحتفال التأبيني بقراءة القرآن ثم انشاد الشعراء والمنشدين للمراثي فيبكي الناس وقد لبسوا ملابس الحداد [اللون الاسود] بعد ذلك يتجه هذا الجمع إلى القصر الخلافي للتعزية اذ يقام هناك مراسيم للعزاء بعد ان تجرد قاعة القصر من مظاهر الزينة وتخلى دهاليزه من البسط وتفرش الحصر بدلاً عنها فيجلس الوزير وقاضي القضاة وداعي الدعاة وكبار رجال الدولة على تلك الحصر أو الدكك الخشبية التي نصبت ويستمعون إلى قراء الحضرة والشعراء والمنشدون[١٤٥].

عند الظهر ينصب سماط الحزن الذي يحتوي على انواع خاصة من الطعام تتناسب مع هذه الذكرة الاليمة اذ وصف المؤرخون السماط وما يحويه من مواد غذائية وكيف يتم نصبه بالقول:"... ثم يفرش عليهم [أي الحضور في القصر] سماط الحزن مقدار الف زبدية من العدس والملوحات والمخللات، والاجبان والالبان الطازجة والاعسال النحل والفطير والخبز المغبر لونه عندها يقوم صاحب الباب وصاحبة المائدة[١٤٦] يدعون الحضور إلى تناول الطعام فيدخل قاضي القضاة وداعي الدعاة ويجلس صاحب الباب نيابة عن الوزير والمذكوران إلى جانبه فلا يجبر احد على تناول الطعام وقد اظهر الجميع الحزن فإذا انتهت المائدة خرج كل واحد إلى داره[١٤٧].

وصف المؤرخون كيفية مد هذا السماط اذ بينوا انه كان يفرش على سفره كبيرة من الجلد تفرش على الارض والطعام فوقها مباشرة بدون خوان مرتفع[١٤٨]، عطل سماط الحزن من العمل في القصر الخلافي عندما استاثر الوزير الافضل بن بدر الجمالي بالسلطة دون الخليفة في ايام المستعلي[١٤٩] وكذلك في ايام الامر وأخذ يعمل في مجلس العطايا في قصر الافضل، فقد اشار ابن المامون إلى ذلك قائلاً:"...وفي يوم عاشوراء يعني في سنة خمس عشرة وخمسمائة عبئ السماط بمجلس العطايا في دار الملك بمصر التي كان يسكنها الافضل بن امير الجيوش وهو السماط المختص بعاشوراء وهو يعبئ في غير المكان الجاري به العادة في الاعياد... وخرج الافضل من باب فرد الكم وجلس على بساط صوف من غير مشورة واستفتح المقرئون واستدعى الاشراف على طبقاتهم وحمل السماط لهم وقد عمل في الصحن الاول الذي بين يدي الافضل إلى اخر السماط عدس اسود ثم بعده عدس مصفى إلى اخر السماط ثم رفع وقدمت صحون جميعها عسل نحل..."[١٥٠].

لكن هذا السماط عاد لينصب مرة ثانية في القصر الخلافي بعد مقتل الافضل عام ٥١٥هـ بحضور الخليفة الامر باحكام الله لأنه كانت من عادات من سبقوه من الخلفاء الاحتجاب عن الناس وقد اشار ابن المامون إلى ذلك قائلاً:"...ولما كان يوم عاشوراء في سنة ستة عشر وخمسمائة جلس الخليفة الامر باحكام الله على باب الباذهنج يعني من القصر بعد قتل الافضل وعود الاسمطة إلى القصر على كرسي جريد بغير مخدة متلثما هو وجمع حاشيته فسلم عليه الوزير المامون وجميع الامراء الكبار والصغار بالقيراميز وأذن للقاضي والداعي والاشراف والامراء بالسلام عليه وهم بغير مناديل ملثمون حفاة وعبئ السماط من غير موضعه المعتاد وجميع ما عليه خبز الشعير والحواضر على ما كان في الايام الافضلية..."[١٥١].

من العادات المتبعة في هذه المناسبة الاليمة ان تقوم الدولة بنحر عدداً من الابل والبقر والغنم عند قبر الإمام الحسين (عليه السلام) في المشهد الحسيني[١٥٢] وتوزيع لحومها على الناس، وقد اشار المقريزي إلى ذلك قائلاً:"... وكانوا ينحرون في يوم عاشوراء عند القبر الابل والبقر والغنم ويكثرون النوح والبكاء ويسبون من قتل الحسين ولم يزالوا على ذلك حتى زالت دولتهم..."[١٥٣].

هـ- سماط فتح الخليج:

من اعياد الدولة الفاطمية القومية، عرف الخليج بتسميات عدة اوردها المقريزي منها خليج امير المؤمنين وخليج مصر وخليج الحاكم[١٥٤] وقد جرت العادة ان يركب الخليفة في موكب عظيم لفتح الخليج اذ يرتبط فتح الخليج بوفاء النيل يكون فتح الخليج في اليوم الثالث أو الرابع في يوم التخليق[١٥٥] والتخليق لغة:"...جاءت من الفعل خلق والخلوق هو ضرب من الطيب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب يغلب عليه الحمرة والصفرة..."[١٥٦]. اما المقياس فهو عبارة عن عامود مثمن الشكل مصنوع من الرخام الابيض يقع في جزيرة الروضة بمصر تحيط به فسقية يدخلها ماء النيل وقت الفيضان بني المقياس في خلافة العباس المتوكل على الله جعفر بن المنصور (٢٣٢-٢٤٧هـ) فقد كلف عبد الله بن ابي الرداد (ت: ٢٦٦هـ) في بناء المقياس والاشراف عليه، جرت العادة ان يحضر الخليفة الفاطمي بنفسه لتخليق المقياس يتحدد يوم التخليق عندما يبلغ منسوب ماء النيل إلى ستة عشر ذراعاً وفي اليوم الثالث أو الرابع من يوم التخليق يركب الخليفة بموكب مهيب لفتح الخليج[١٥٩]، تنصب في هذا اليوم خيمة تسمى القاتول[١٦٠] على ساحل الخليج وضع فيها سرير الملك لجلوس الخليفة وخصص كرسي لجلوس الوزير ويقف الجميع على جانبي السرير صفين إلى باب الخيمة ثم يبدأ الاحتفال بترتيل القرآن الكريم ثم يأتي دور الشعراء لانشاد قصائدهم في مدح الخليفة بعدها يغادر الخليفة إلى منظرة السكرة[١٦١] المطلة على الخليج[١٦٢] هو ووزيره وجزء من حاشيته اما بقية الحضور فيبقون في القاتول عند وصول الخليفة إلى منظرة السكرة يأمر الخليفة بفتح الخليج الذي يهدم امام اعين الحاضرين تحت ضربات المعاول تصاحبها نقر الطبول والابواق التي تزيد على اربعين بوقاً فينساب الماء في الخليج فتدخل العشاريات الملوكية المزينة باجمل زينة فترسوا على جرف خاص على بر المنظرة التي بها الخليفة[١٦٣].

اما عن اسمطة يوم فتح الخليج فكان ينصب سماطين الاول في القاتول للامراء والضيوف اما الثاني فيمد في منظرة السكرة وقد

خصص للخليفة وحاشيته، يصف ابن المامون السماط الاول الذي كان باشراف الوزير قائلاً:"...وعبيت الاسمطة في المسطحات المنصوبة لها بالجانب من الباب الغربي من الخيام وامر الوزير اخاه بالمضي إليها والجلوس عليها فتوجه وبين يديه متولي حجبة الباب[١٦٤] ونوابه والمعروفية والحجاب واستدعت الامراء والضيوف بالسقاة من خيامهم واجلس كل منهم السماط في موضعه على عادتهم وتلاهم العساكر على طبقاتهم ولم يمنع حضورهم ما يسير حضورهم ما سير لكل منهم من جميع ما ذكر على حكم ميزته..."[١٦٥].

عندما ينتهي الحاضرين من الطعام يغادرون المكان ويبقى متولي الباب جالساً لاستقبال واطعام المستخدمين من العسكر المشاة والسودان وقد اشار ابن المامون إلى ذلك قائلاً:"... ولما انقضى حكم الاسمطة المختصة بالامراء الكبار عاد اخو الوزير إلى حيث مقر الخلافة [يقصد إلى منظرة السكرة] وبقي متولي الباب جالساً لاسمطة العبيد وجميع المستخدمين من الراجل والسودان..."[١٦٦].

اما سماط منظرة السكرة الخاص بالخليفة وحاشيته فانه يتطلب من المشرف عليها والخدم ان يعملوا بكل جد ونشاط لاجل تنظيم المنظرة قبل مدة من اقامة الاحتفال فتنصب الصواني الذهبية المحلاة باشكال الصور الادمية والوحشية من الفيلة والزرافات ونحوها والمملوءة بالذهب والفضة والعنبر والمرسين [نبات عطري من الرياحين] المشدود والمظفر عليها المكلل باللؤلؤ والياقوت والزبرجد ومن الصور الوحشية ما يشبه الفيلة، جميعها عنبر معجون لخلقه الفيل وناباه فضة وعيناه جوهرتان كبيرتان في كل منهما مسمار ذهب مجرى سوادة، وعليه سرير منجور من عود بمتكات فضة وذهب وعليه عدة من الرجال ركبان وعليهم اللبوس تشبه الزرديات وعلى رؤوسهم الخوذ وبأيديهم السيوف المجردة والدرق وجميع ذلك فضة ثم صور السباع منجورة من عودة وعيناه ياقوتتان حمراوتان وهو على فريسة وبقية الوحوش واصناف تشد في المرسين المكلل باللؤلؤ شبه الفاكهة[١٦٧].

وصف المؤرخون سماط منظرة السكرة بالقول:"... وعبيت المائدة الخاصة بالسكرة التي لا يحضرها إلا العوالي الخاص المستخدمون من الخدم والكبار ومن يحضرها يجمع له حالتان حضوره في اشرف مقام وجلوسه في مكان تحصل له به حرمة وذمام ويجلس الخليفة عليها واخوه على شماله ووزيره على يمينه بعد ان ادى كل منهما ما يجب من سلامه وتعظيمة وحضر اولاد الوزير واخويه والشيخ ابو الحسن كاتب الدست وابنه سالم ومن الاستاذين المحنكين ارباب الخدم وجرى الحال في المائدة الشريفة على ما هو مألوف وفرق من جملتها لكل من ارباب الخدم الذين لم يحضروا عليها لكل منهم على سبيل الشرف... ولما تكامل وضع المائدة وانقضى حكمها قبل كل من الحاضرين الارض وانصرف بعد ان استصحب منها ما تقتضيه نفسه على حكم الشرف والبركة"[١٦٨].

اما ابن دقماق فيقول عن سماط منظرة السكرة قائلاً:" ولا يعطيهم دستور فيخطفوا العوام السماط ولا يمنع احدى ذلك..."[١٦٩].

ينال الوزير في ذلك السماط ثلاث صواني من الحلوى وعليها تماثيل الحلوى اما قاضي القضاة والشهود فترسل لهم الحلوى من غير تماثيل[١٧٠].

بلغت كلفة الأطعمة في ذلك اليوم الفا دينار أما كلفة الحلوى التي صنعت في دار الفطرة فكانت سبعة آلاف دينار[١٧١].

رابعاً : اسمطةالاحتفالات الخاصة:

هنالك مناسبات متعددة منها تولية العهد والزواج والمولود الجديد والختان والوفاة ، ولكن لم تتوفر لدينا معلومات عن قيام الدولة بمد الاسمطة إلا في المناسبات أدناه:

أ-سماط تولية العهد:

يحدثنا المقريزي عن السماط التي اعده الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله بمناسبة مبايعة الناس لولده المستنصر بالله[١٧٢] بولاية العهد وكان عمه ثمانية اشهر أي في سنة ٤٢١هـ قائلاً:"... وخلع الظاهر على اهل الدولة وعمل من الطعام ما كفى اهل القاهرة ومصر والطارئين على البلاد ونثر مال عظيم لم يبق احد حتى وصل إليه من خير هذه البيعة..."[١٧٣].

ب- سماط الزواج:

كانت الموائد والاسمطة الفاخرة جزءاً من الاحتفال بالزواج وخاصة عند الطبقة الخاصة، فيشير المقريزي إلى السماط الذي مد بمناسبة زفاف اخت السيدة العزيزة[١٧٤] إلى زوجها بلتكين التركي فقد حوا السماط على عشرون الف حيوان وطائر ما بين كبش وخروف واوزة ودجاجة[١٧٥]، اما احتفالات العامة بالزواج فان المصادر لم تذكر شيئاً عن هذه الاسمطة إلا انه من المسلم به ان الطعام والحلوى كانا يمثلان مظهراً رئيساً للاحتفال بهذه المناسبة[١٧٦].

ج-سماط المولود الجديد:

من الاحتفالات الاسرية التي كانت موضع اهتمام العامة والخاصة ، فكانت عادة الخلفاء الفاطميين اذا رزقوا بذكر يجلس الخليفة في القصر الخلافي منذ اليوم الثاني لولادته لكي يتقبل التهاني من الاقارب والحاشية وكبار رجال الدولة وفي اليوم السابع يقام احتفال عظيم في الايوان الكبير بالقصر فيزين الايوان بالستور الذهبية وتعلق انواع الاسلحة الخفيفة المطعمة بالذهب والفضة والجوهر ويخرج المولود المحتفى به من مهده يحمله كبار رجال الدولة أو قاضي القضاة[١٧٧]، فيحلق شعر رأسه ويزين ثم تنحر العقيقة التي زينت وكست بكساء من حرير بيد احد الاشراف وبحضور الخليفة ثم يبخر المولود بانواع البخور من العنبر والعود بعدها يقوم احد الحجاب بحمل العقيقة والدم من مكان الاحتفال فيذكر المقريزي ان الخليفة الحاكم بامر الله قد رزق بمولودين ذكر عام ٣٩٥هـ الاول رزقه الله به في اليوم التاسع من ربيع الاول فاخرج المولود في يوم سابعه على يد خادم تسلمه منه الحسين بن جوهر قائد القواد، فقام الحلاق بحلق شعر راسه وقام الفقيه ابو الحسن النرسي بذبح العقيقة بيده وحمل عثمان الحاجب الدم والعقيقة فامر له الخليفة

بالف دينار وفرس وسمي المولود بالحارث وكنى ابا الاشبال اما المولود الثاني فقد ولد يوم الاربعاء لعشر خلون من رمضان فاخرج المولود يوم سابعه وقد حمله شكر الخادم وعق عنه ابو الحسن النرسي فحلق شعر رأسه وقد سماه الخليفة علياً وكناه ابا الحسن وهو الذي ولى الخلافة بعد الخليفة الحاكم وتلقب بالظاهر لأعزاز دين الله [١٧٨].

وقد دأبت الدولة الفاطمية على مد الاسمطة الفاخرة بهذه المناسبات امتازت هذه الاسمطة باحتوائها على كميات كبيرة من الفاكهة تجلب من بساتين الخليفة من الفيوم والقليوبية والدرقية كما كانت تقام انواع الملاهي والموسيقى والغناء في قاعات القصر لكبار رجال الدولة وعلى ابواب القصر ليشاهدوا العامة ويشاركون الخليفة الفرحة وتستمر هذه الاحتفالات لمدة اربعة عشر يوماً[١٧٩]، فالمقريزي يخبرنا انه عندما ولد للخليفة الامر باحكام الله ولداً سماه في اليوم السابع[١٨٠] (الطيب) زينت القاهرة ومصر وجي بالمولود واجتمع الناس فمدت الاسمطة العظيمة وملئ القصر بالفواكة وجميع ملذات النفوس وبخر بالعنبر والعود ثم نثرت صناديق دنانير الذهب على رؤوس الناس[١٨١].

خامساً: الاعياد النصرانية:

حرصت الدولة الفاطمية في معظم الاوقات على إظهار قدراً كبيراً من التسامح مع رعاياها من النصارى [القبط] وذلك بمشاركتهم احتفالاتهم باعيادهم وتقديم لهم الاكسية والاطعمة والاموال فقد كان للقبط في مصر اربعة عشر عيداً خلال السنة منها سبعة اعياد كبار هي عيد البشارة والزيتونة والفصح وخميس الاربعين والخميس والميلاد والغطاس وسبعة اعياد صغار هي عيد الختان والاربعين وخميس العهد وسبت النور واحد الحدود والتجلي والصليب[١٨٢]، فضلاً عن عيد النيروز [أي اليوم الجديد] الذي لم يكن من الاعياد القبطية وانما كان من الاعياد القديمة التي احتفلت به كثير من الشعوب على اختلاف جنسياتها وعقائدها ويرجع تاريخ الاحتفال به إلى النبي سليمان بن داود (عليه السلام) وهو يعد بمثابة الاحتفال برأس السنة القبطية فكان القبط يحتفلون به في اول توت [ايلول] كما كان الفرس يحتفلون به في اول يوم من السنة ايضاً اما اهل الشام فكانوا يحتفلون بالنيروز في اليوم الاول من شهر كانون الاول ويسمونه القلندس[١٨٣].

يتضح مما تقدم ان هذا العيد ليس له تاريخ ثابت بل يحتفل به كل شعب حسب تاريخ بداية السنة الجديدة. لم تردنا معلومات عن قيام الدولة بمد اسمطة في تلك الاحتفالات انما كانت توزع في عيد النيروز على ارباب الرسوم والوظائف اصناف معينة من الأطعمة والفاكهة وهي البطيخ والرمان والموز والتمر والسفرجل ومن الاطعمة الهرية المصنوعة من لحم الدجاج ولحم الضان ولم البقر بالاضافة إلى الخبز، فضلا عما توزعه الدولة من الاموال والكسوات التي تقتصر على حاشية القصر ودار الوزارة والمستخدمين ورؤوساء السفن وبحارتها[١٨٤] اما عامة الناس فيتهادون بينهم بالسكر والبيض[١٨٥]، ويعد الخليفة المعز لدين الله اول من احتفل بهذا العيد مع رعاياه النصارى في عام ٣٦٣هـ[١٨٦]، وقد اشار القلقشندي إلى ركوب الخليفة الامر باحكام الله يوم النيروز إلى منظرة اللؤلؤة المطلة على الخليج ليشاهدالاحتفال بالنيروز فيجتمع اسفل المنظرة اهل الطرب والغناء والموسيقى والناس يهتفون ويطربون ويشربون الخمور علانية ويتراشون بالماء[١٨٧] ويأخذ الجميع حالة من المرح والانطلاق[١٨٨].

اما في عيد الغطاس وهو العيد الذي يحتفل به اقباط مصر بذكرى تعميد السيد المسيح (عليه السلام) في الحادي عشر من شهر طوبة (كانون الثاني) وذلك بان يغطسوا في النيل حتى يتطهروا ويتخلص الجسد من الامراض[١٨٩].

وقد دأبت الدولة على مشاركتها رعايها من النصارى بان تقدم رسوماً مقررة من الاطعمة والسمك البوري والفاكهة من الاتراج والنارنج والليمون والقصب لارباب الرتب والوظائف من المسلمين والنصارى، أما اثناء الاحتفال فكانت تهادى رؤوساء القبط في هذه المناسبة سمك البوري والقصب والحلوى والزهور فقد كانت هذه الماكولات تحمل في مراكب والتي يقدر وزنها باطنان[١٩٠].

وقد شارك الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله النصارى في عيد الغطاس يذكر المقريزي ضمن احداث ٤٠١هـ إلى نزول الخليفة من قصر جده العزيز بالله ليشاهد الغطاس ومعه نساء القصر واشار في موضع آخر إلى اشتراك الظاهر في عيد الغطاس للنصارى عام ٤١٥هـ على الرغم مما كانت تعانية البلاد من مجاعة وانتشار الاوبئة والامراض وهلاك كثير من الناس فقد بين المقريزي ان الظاهر بعد عودته من الغطاس في آخر الليل رأى بعينه عدداً من الموتى بسبب هذه المجاعة وهم مطروحين في الطرقات فامر لهم باكفان ونفقة لدفنهم[١٩١].

اما في عيد الميلاد فكانت الدولة تشارك النصارى بهذا العيد اذ توزع على كبار رجال الدولة من الاستاذين المحنكين والامراء على سائر رتبهم والكتاب وغيرهم اصناف مختلفة من الحلوى وشراب الجلاب وصواني الزلابية وسلال السمك البوري والخبز المصنوع من الدقيق الابيض[١٩٢].

وكذلك الحال في كل اعياد النصارى فبالاضافة إلى هذه الاطعمة تقوم الدولة بضرب بعض العملات التذكارية توزعها على المسلمين ورعاياها من النصارى منها ما يضرب في عيد خميس[١٩٣] العهد في دار الضرب عملة تسمى خروبة[١٩٤] توزع ضمن رسوم محددة[١٩٥].

وهكذا كانت الدولة الفاطمية تنعم عل رعاياها من المسلمين وغيرهم بالانعام الكثيرة ويمتد الاسمطة العظيمة في الاعياد والمناسبات ولن اطيل السرد وتقديم الادلة على تفرد الفاطميون من بين كل الدول المتقدمة والمعاصرة بالاهتمام برعاياها وساكتفي بذكر مداخلة صغيرة انقلها عن ابن المامون عن رواتب احد موظفي الفواطم وهو ابي البركات بن ابي الليث[١٩٦] متولي ديوان المجلس[١٩٧] في خلافة الامر باحكام الله فابي البركات يرفع مذكرة إلى الوزير المامون البطائحي يحتج على تدني رواتبه ومخصصاته فما كان من الوزير المامون إلا أن اعد جردة برواتبه ومخصصاته التي تاتيه بانتظام (برسمه) ورسم اولاده واصهرته[١٩٨].وينهي الوزير

المامون الرد على احتجاج ابي البركات بن ابي الليث بانه غير محق في اعتراضه ويختم ابن المامون بقوله:"... فانظر-اعزك الله- إلى سعة احوال الدولة من معلوم رجل واحد من كتاب دواوينها يتبين لك بما تقدم ذكره في هذه المرافعة من عظم الشأن وكثرة العطاء ما يكون دليلاً على باقي احوال هذه الدولة..."[١٩٩].

سادساً-آداب الطعام على الاسمطة الخلافية:

هنالك مجموعة من الآداب الواجب اتباعها عند حضور الاسمطة الخلافية لكني لم اعثر في العديد من المصادر على تلك الآداب، وأرجح انها الآداب نفسها التي اتبعت في حضور اسمطة الخلفاء في العصر الأموي والعباسي ، يأتي في مقدمتها ما أورده الجاحظ بانه لا يجوز للمدعو إلى هذه الاسمطة غسل اليدين قبل وبدء الطعام إلا اذا ساوى الخليفة في الجاه وان يكف المدعو الى الطعام عن الاكل اذا ما رفع الخليفه يده عنه، وان لا يتحدث المدعو مع الخليفة اثناء الطعام بحديث جد أو هزل واذا تكلم الخليفة يتطلب من المدعوين الاستماع إليه ولا يعارضه أحداً[٢٠٠]، وبما ان الغاية من حضور السماط هو ليس للشبع وملئ البطون لذا فعلى المدعو ان يتأنى في اكلته وان لا تكون لقمته كبيرة[٢٠١] فينبغي ان يقلل الاكل غاية الاقلال وكأنما يأكل كما تأكل الطير فانما يراد بمواكلة الملوك التشريف[٢٠٢] لذا فلا ينبغي رد دعوة الخلفاء على الموائد[٢٠٣]، يقول ابن عبد ربه: "...لا ينبغي للفتى ان يكون مكحلاً ولا مقبباً ولا مكوكباً ولا شكاماداً ولا حرامداً ولاتقامداً ثم فسر فقال: اما المكحل فالذي يتعرق العظم حتى يدعه كانه مكحلة عاج والمقبب : فالذي يركب اللحم بين يديه حتى يجعله كانه قبة والمكوكب : الذي يبصق في الطست وينخم فيها حتى يصير بصاقه كانه الكواكب في الطست والحرامد: الذي ياتي في وقت الغذاء والعشاء فيقول: ما تأكلون: فيقولون من بغضه: سماً فيدخل يده ويقول : من حرام العيش بعدكم: والشكامد: الذي يتبع اللقمة باخرى قبل ان يسيغها فيختنق: كانه ديك ابتلع فارة والنقامد: الذي يضع الطعام بين يديه وياكل من بين يدي غيره..."[٢٠٤] وكذلك من الآداب الواجب اتباعها في مواكلة الخليفة ان يغض الجالسين على الاسمطة النظر إلى الخليفة وان لا يرفع احدهم طرفه اذا اكل الخليفة[٢٠٥] ومن الآداب الواجب اتباعها في مواكلة الخليفة ان لا يمد المدعو إلى المائدة يده مع يد الخليفة[٢٠٦] في صحنه كما لا يجوز للمدعو الضحك بصوت عالٍ على سماط الخليفة وبحضوره[٢٠٧].

الاستنتاجات

__اتضح مما تقدم

(١) ان الدولة الفاطمية قد دهشت المؤرخين بميلها الى البذخ والترف فقد جاء الفاطميون الى مصر وهم ظافرون يملأ نفوسهم الطموح من اجل جعل قصورهم في القاهرة تفوق على قصور العباسيين في بغداد فقد وجدوا في غنى مصر وفي استعداد اهلها الذين عرفوا بذخ بلاط الفراعنة والبطالسة مما هيأ لهم النجاح في تحقيق اهدافهم واحداث انقلابا في حياة البلاط المصري فتعددت نظمه ورسومه

(٢) وجدت الدولة الفاطمية في مد هذه الاسمطة دعاية لها من اجل نشر مذهبها الاسماعيلي من جهة ومن جهة اخرى لافهام اعدائها انها قوية وغنية بمواردها ولا يقوى أحداً على التصدي لها وبالتالي كانت لهذه الاسمطة ابعاداً دينية وسياسية معاً.

(٣) لا زالت التقاليد الفاطمية بمد الاسمطة تلقي بظلالها على بعض مظاهر الحياة الاجتماعية للمصريين الى وقتنا الحاضر فان القاء نظرة سريعة على بعض العادات والتقاليد التي يمارسها الشعب المصري في بعض المواسم والاعياد وخاصة الاحتفال بشهر رمضان المبارك واصناف الحلوى والاطعمة التي يقبل عليها الناس في ذلك الشهر وما يلهو به اطفالهم في تماثيل الحلوى والفوانيس الملونة كدليل على صحة هذا القول.

ملحق رقم (١)

الاعياد في مصر الفاطمية

أ- الاعياد الإسلامية الرسمية

	عدد الايام
(١) عيد رأس السنة الهجري –اول العام	١
(٢) عيد المولد النبوي الشريف	١
(٣) عيد الفطر	٣
(٤) عيد الاضحى	٤
المجموع	٩

ب-الاعياد الخاصة بالفاطميين

اسم العيد	عدد الايام

نسّقه:الخط: ١٤ نقطة، دون غامق، خط اللغة العربية وغيرها: semiT Roman weN، ١٤ نقطة، دون غامق

(١) عيد المواليد الاربعة (الإمام علي والسيدة الزهراء والحسن والحسين(عليهم السلام))	٤	
(٢) عيد الخليفة الحاضر	١	
(٣) عيد بيعة غدير خم	١	
(٤) ايام حزن عاشوراء	١٠	
(٥) صلاوات الجمع وزيارة التربة المعزية	٣٦	
(٦) ايام الركوبات كل ثلاثاء وخميس	٧٢	
(٧) نزهات الخلفاء كل يوم احد	٣٦	
(٨) ليالي الوقود	٤	
(٩) اشهر (رجب-شعبان-رمضان) وما توزعه دار الفطرة خلال هذه الاشهر الثلاثة	٨٨	
(١٠) عيد النصر	١	
المجموع	٢٥٣	

ج- الاعياد الخاصة بالنصارى (القبط)

اسم العيد	عدد الايام
(١) عيد الميلاد	١
(٢) عيد البشارة	١
(٣) عيد الزيتونة	١
(٤) عيد الفصح	١
(٥) عيد خميس الاربعين	١
(٦) عيد الخميس	١
(٧) عيد الغطاس	١
(٨) عيد الختان	١
(٩) عيد الاربعين	١
(١٠) عيد خميس العهد	١
(١١) عيد سبت النور	١
(١٢) عيد أحد الحدود	١
(١٣) عيد التجلي	١
(١٤) عيد الصليب	١
(١٥) عيد الشهيد	١
(١٦) النيروز لم يكن من الاعياد القبطية ولكن الاحتفال به توارث عن الاسلاف وكان يحتفل به في رأس السنة القبطية	١
(١٧) ذكرى حبس النبي يوسف (عليه السلام)	١
المجموع	١٧

د- الاعياد القومية

(١) عيد تخليف المقياس وفتح الخليج	٢
المجموع	٢
المجموع النهائي الاعياد الإسلامية	٩
الاعياد الفاطمية	٢٥٣
الاعياد النصرانية	١٧
الاعياد القومية	٢
المجموع الكلي	٢٨١ يوماً من

اصل ٣٥٤ يوماً (عدد ايام السنة الهجرية)[١]

ملحق رقم (٢)
جدول بالخلفاء الفاطميين

أسم الخليفة	تاريخ الولادة	سنين	تاريخ تسلمه	تاريخ الوفاة	مدة الحكم			الملاحظات
					يوم	شهر		
المهدي، عبد الله أبو محمد	**٢٥٩هـ/٨٧٢م**	٦٣	**٢٩٧هـ/٩٠٩م**	**٣٢٢هـ/٩٣٣م**	٧	٣	٢٥	**المغرب**
القائم بامر الله ، محمد أبو القاسم	**٢٨٠هـ/٨٩٣م**	٥٦	**٣٢٢هـ/٩٣٣م**	**٣٤٤هـ/٩٤٥م**	١	٧	١٢	**المغرب**
المنصور بنصر الله، اسماعيل ابو الطاهر	**٣٠٢هـ/٩١٤م**	٣٩	**٣٣٤هـ/٩٤٥م**	**٣٤١هـ/٩٥٢م**	٦	-	٧	**المغرب**
المعز لدين الله، معد ابو تميم	**٣١٩هـ/٩٣١م**	٤٦	**٣٤١هـ/٩٥٢م**	**٣٦٥هـ/٩٧٥م**	١٠	٥	٢٣	**المغرب والديار المصرية**
العزيز بالله، نزار ابو منصور	**٣٤٤هـ/٩٥٥م**	٤٢	**٣٦٥هـ/٩٧٥م**	**٣٨٦هـ/٩٩٦م**	١٥	٥	٢١	**الديار المصرية**
الحاكم بامر الله، المنصور ابو علي	**٣٧٥هـ/٩٨٥م**	٣٦	**٣٨٦هـ/٩٩٦م**	**٤١١هـ/١٠٢٠م**	-	١	٢٥	**الديار المصرية**
الظاهر لاعزاز دين الله، علي ابو الحسن	**٣٩٥هـ/١٠٠٤م**	٣٢	**٤١١هـ/١٠٢٠م**	**٤٢٧هـ/١٠٣٥م**	٦	٨	١٥	**الديار المصرية**
المستنصر بالله، ابو تميم معد	**٤٢٠هـ/١٠٢٩م**	٦٧	**٤٢٧هـ/١٠٣٥م**	**٤٨٧هـ/١٠٩٤م**	-	٤	٦٠	**الديار المصرية**
المستعلي بالله، احمد ابو القاسم	**٤٦٧هـ/١٠٧٤م**	٢٨	**٤٨٧هـ/١٠٩٤م**	**٤٩٥هـ/١١٠١م**	٢٨	١	٨	**الديار المصرية**
الآمر بحكم الله، المنصور ابو علي	**٤٩٠هـ/١٠٩٦م**	٣٤	**٤٩٥هـ/١١٠١م**	**٥٢٤هـ/١١٢٩م**	-	٩	٢٩	**الديار المصرية**
الحافظ لدين الله، عبد المجيد ابو الميمون	**٤٦٧هـ/١٠٧٤م**	٧٧	**٥٢٤هـ/١١٢٩م**	**٥٤٤هـ/١١٤٩م**	١٩	٤	١٩	**الديار المصرية**
الظافر بأعداء الله، اسماعيل ابو المنصور	**٥٢٧هـ/١١٣٢م**	٢١	**٥٤٤هـ/١١٤٩م**	**٥٤٩هـ/١١٥٤م**	٢٠	٧	٤	**الديار المصرية**
الفائز بنصر الله، عيسى ابو القاسم	**٥٥٤هـ/١١٤٩م**	١١	**٥٤٩هـ/١١٥٤م**	**٥٥٠هـ/١١٦٠م**	١٧	٥	٦	**الديار المصرية**
العاضد ليدن الله، عبد الله ابو محمد	**٥٤٦هـ/١١٥١م**	٢١	**٥٥٥هـ/١١٦٠م**	**٥٦٧هـ/١١٧١م**	١٨	٥	١١	**الديار المصرية**

الطيار، هيفاء عاصم، القاهرة خلال عصر الخلافة الفاطمية، ملحق رقم ١.

ملحق رقم (٣)
ميزانية دار الفطرة خلال الاشهر (رجب-شعبان-رمضان)
-الف حملة طحين= (١٠٠٠×٧٥٠كغم=٧٥٠طناً).
-سبعمائة قنطار سكر= (١٧,٥٠٠ طن).
-ستة قناطير فستق مقشر =(١,٥٠٠طن).
- ثمانية قناطير لوز مكسر (٢,٠٠٠طن).
-اربعة قناطير بندق (١,٠٠٠ طن).
- اربعمائة أردب تمر= (٤٠٠× ٤٨٠ كغم =١٩٢ طناً).
ثلاثمائة أردب زبيب = (٣٠٠× ٤٨٠كغم= ١٤٤ طناً).

- ثلاثة قناطير خل = ٧٥٠كغم.
- خمسة عشر قنطاراً عسلاً = ٣,٧٥٠ طناً.
- الشيرج (الطحينة) مائتا قنطار = طن واحد.
- حطب ألف ومائتا حملة.
- سمسم اردبان = (٢× ٤٨٠كغم +٩٦٠ كغم).
- يانسون اردبان = (٢× ٤٨٠ =٩٦٠كغم).
- زيت طيب برسم الوقود (كاز) ثلاثون قنطاراً= ٧,٥٠٠طناً.
- ماء الورد خمسون رطلاً (١٢٥كغم).
- مسك خمس نوافج.
- كافور عشرة مثاقيل.
- زعفران مطحون مائة وخمسون درهماً.

---

[١] الملحق من عمل الباحثة.

- دفعة على الحساب بيد الوكيل ٥٠٠ ديناراً برسم البيض والمواعين وغير ذلك من المؤن "ما يحاسب عليه".
- زيت طيب لزوم قناديل الدار خمسة عشر قنطاراً.
- شمع ثلاثون قنطاراً= ٧,٥٠٠ طناً.
- طيافير جدد برسم السماط ثلاثمائة طيفور (صدر النحاس).
- المجموع عشرة الاف دينار ما عدا رواتب المستخدمين، وكما يلي
- رواتب الصناع ثلاثمائة دينار.
- راتب مسؤول حرس دار الفطرة ١٢٠ ديناراً.
- راتب المشرف مائة وثمانون دينار مع كسوة معتبرة يلبسها اثناء توزيع الطيافير على الأمراء والقواد وارباب الرسومات وعلى جميع طبقات الناس حتى يعم الخير[١].

ملحق رقم (٤)
رواتب ومخصصات وجرايات ابي البركات بن ابي الليث متولي ديوان المجلس
-مياومة [يومياً] من بيت المال والخزائن ودار التعبئة والمطابخ وشؤون الحطب:

- برسم البقولات والتوابل	نصف دينار يومياً
- من الضأن	رأس واحد
- من الطيور	ثلاثة طيور
-من الحطب	حملة واحدة.
-من الدقيق	خمسة وعشرون رطلاً
- من الخبز	عشرون وظيفة.
-من الفاكهة	ثمرة زهر وشمامة.

(٢)كل اثنين وخميس :
من سماط قاعة الذهب : طيفور (صدر نحاس) خاص وصحن من الأوائل الخمسة وعشرون رغيفاً من خبز الموائد والسميد.
(٣)كل أحد واربعاء:
من اسمطة الدار المأمونية [دار الوزير المامون البطائحي]مثل ذلك.
(٤)كل سبت وثلاثاء:
من أسمطة الركوبات خروف مشوي وجام حلوى ورباعي عنباً ويحضر إليه في كل يوم من الاصطبلات بلغة بمركوب محلى وبغلة برسم النقل ، وفراشين من الجوق برسم الخدمة وتبيت على بابه واذا خرج في الليل كان له شمعة من الموكبيات توصله إلى داره وزنها سبعة عشر رطلاً ولا تعود.
(٥)مخصصات ولده:
كل يوم ثلاثة أرطال لحم وعشرة أرطال دقيق وفي ايام الركوبات يقبض ابو البركات مشاهرة [في الشهر] مائة وعشرين دينار وولده عشرة دنانير.
(٦)موظفون اسمياً ولا وجود لهم، يقبض ابو البركات رواتبهم ومخصصاتهم:
ويقول الوزير ابن المأمون البطائحي، انا ابا البركات اثبت اسماء اربعة غلمان نصارى ، انهم انتسبوا للإسلام وجعلهم في جملة الموظفين في ديوانه وهم لا يخدموا لا في الليل ولا في النهار بينما رواتبهم ومخصصاتهم تذهب إلى ديوانه يومياً ومشاهرة وهذه الرواتب والمخصصات هي:
-سبعة دنانير يومياً.
-من السكر خمسة عشر رطلاً.
-من عسل النحل عشرة ارطال.
-من قلوبات الفستق ثلاثة ارطال.
-من قلوبات البندق خمسة ارطال.
- من قلوبات اللوز اربعة ارطال.
-من مربى الورد رطلان.
- من زيت الطيب عشرة ارطال.
-من الشيرج (زيت السمسم) خمسة ارطال.
-من الزيت الحار (كاز) ثلاثون رطلاً.
-من الخل ثلاثة جرار.
-من الارز نصف ويبه (اربعون كغم).
-من السماق اربعة ارطال.
-من الحصرم والكشك وحب الرمان والقريص بالسوية اثنا عشر رطلاً.
-من كيزان الماء عشرون شربة.
-من الثلج حمل الثلج
- من الشمع ست شمعات.
٧-سنوياً برسم غرة رمضان:

---

١) . المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٢٠ -٣٢٢ ، صالح ، التشيع المصري الفاطمي، ج٣، ص١٠٠-١٠١.

خمسة دنانير وخمس رباعيات وعشرة قراريط ذهب.
ولولده دينار ورباعي وثلاثة قراريط، وخروف مقموم (مجفف) وخمسة رؤوس وربع قنطار خبز قمح وصحن ارز بلبن وسكر.
٨-ويأتيه في يوم غرة رمضان من سماط القصر:
خروف مشوي –صحن زبادي- جام حلوى- وخبز مقطع ومنفوخ-ثلاثمائة اردب قمح- مائة وخمسون اردب شعير.
٩-مخصص ليالي الوقود الاربعة:
ويأتيه في كل ليلة من هذه الليالي :
-اربع صواني فطرة.
-كسوة الشتاء برسمة خاصة وهي عبارة عن: عمامة حرير- شقة حرير- شقة ديباج- رداء اطلس (معطف) شقة ديباج محلى – شقة سقلاطون- شقة عتابي- شقة سوس دمياطي- شقتان إسكندراني – فوطة.

١٠-من مخصصات عيد الفطر والنحور:
يأتيه صينيتان فطرة ومائة حبة بوري[حلواء تنسب إلى بوران بن الحسن بن سهل زوجة المامون]، وبدلة مذهبة مكملة، ولوده بدلة حرير، وبرسم من عنده حلة مذهبة.
وفي عيد النحور رسم ابن ابي الليث مثل عيد الفطر ويزيد عنه هبة مائة دينار ، ولولده مثل عيد الفطر وزيادة عشرة دنانير، ويساق إليه من الغنم ما يطلبه.
١١-مخصصات فتح الخليج أو الاحتفال ببلوغ النيل الارتفاع المطلوب:
ويخصص لابي البركات بمناسبة الاحتفال بفتح الخليج أو مقياس النيل، اربعون ديناراً وصينية فطرة وطيفور خاص من القصر (صدر اكل) وخروف شواء، وجام حلوى وبرسم لولده خمسة دنانير.
١٢-مخصصات عيد النيروز:
ويصرف لابي البركات بمناسبة عيد النيروز ثلاثون ديناراً، وشقة حرير، وشقة لاذ، ومعجر حرير(ثوب من صنع اليمن) ومنديل كم حرير ، وفوطة، ومائة بطيخة وسبعمائة حبة رمان، واربعة عناقيد موز، وفردة بسر، وثلاثة اقفاص تمر قوصي، وقفصان سفرجل وثلاث طناجر هريسة، واحدة بدجاج والثانية بلحم ضأن والثالثة بلحم بقر، واربعون رطلاً من الخبز القمح، ولولده خمسة دنانير وحوائج النيروز.
١٣-مخصصات عيد الميلاد:
جام حلوى قاهرية (جاط كبير) ومسرد سميد (صينية كبيرة) وزلابية وست قرابات جلاب ، وعشر حبات بوري.
١٤-مخصصات عيد الغطاس:
خمسمائة حبة اترج (كباد) ونارنج وليمون، وخمسة عشر طن قصب وعشر حبات بوري.
١٥-مخصصات عيد الغدير:
ثلاثون ديناراً له ولولده خمسة دنانير، ويصرف لأخيه نظير ذلك وكذلك صهره في ديوان الوزارة ولابن اخيه في الديوان التاجي[1].

الهوامش والتعليقات

سأذكر هنا المصدر والمرجع حسب وروده لاول مرة مما يغنينا من إعداد قائمة للمصادر والمراجع:

(١)من الشيعة الاسماعيلية التي تقول بإمامة إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بعد ابيه ومن بعده ابنه محمد ، ولا تتعرف بإمامة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) كما تقول اللاثنا عشرية: ينتسبون إلى السيدة الزهراء وزوجها الإمام علي (عليه السلام) ، حكم الفاطميون المغرب في أواخر القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي ثم انتقلوا إلى مصر في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، سقطت دولة الفواطم على يد صلاح الدين الأيوبي عام ٥٦٧هـ . للمزيد ينظر: ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشيباني (ت: ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، بيروت-دار صادر-لا-ت، ج٦، ص١٢٤؛ ابن خلكان، ابو العباس شهاب الدين احمد بن محمد بن ابي بكر(ت:٦٨١هـ)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، مطبعة بولاق-١٢٢٩هـ،ج١، ص٥٢٧؛ المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ)، اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة-١٩٦٧، ج١، ص٢٢.

(٢) ملحق رقم (١).

(٣)هو ابو تميم معد بن المنصور بن القائم بن عبد الله المهدي رابع الخلفاء الفاطميين ولد بالمهدية عام ٣١٩هـ تولى الخلافة عام ٣٤١هـ توفي عام ٣٦٥هـ للمزيد ينظر: ابن ظافر، جمال الدين علي (ت: ٦١٣هـ)، اخبار الدول المنقطعة (القسم الخاص بالفاطميين)، تحقيق اندريه فريه، القاهرة-١٩٧٢م، ص٢١-٣٢؛ ابن حماد، ابو عبد الله محمد بن علي الصنهاجي (ت:٦٢٦هـ)، اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق جلول محمد البدوي، الجزائر-لا-ت، ص٤٨-٥٥.

(٤)جمال الدين ابي المحاسن الاتابكي (ت:٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة-لا-ت، ج٤، ص٧٩.

(٥)ينظر الملحق رقم (٢).

(٦)هي السيدة تغريد زوجة الخليفة المعز لدين الله ووالده الخليفة العزيز بالله ، لها اعمال بر وخير م اعمالها الخيرية بناءها لقصر وجامع القرافة ومنازل العز. للمزيد ينظر: المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (المسمى بالخطط المقريزية)، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت-١٩٩٨، ج٢، ص٤٢٦-٤٢٩.

(٧)المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٩٥-٩٦.

(٨)عن هذه الانتفاضات التي تعرض لها الحكم الفاطمي في بلاد المغرب ينظر: الطيار، هيفاء عاصم محمد ونضال حميد سعيد، الانتفاضات الشعبية في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا للمقريزي (بلاد المغرب وجزيرة صقلية انموذجاً ٢٩٧-٣٦١هـ/٩٠٩-٩٧١م)، مجلة دراسات في التاريخ والتراث والآثار، جمعية المؤرخين والآثاريين في العراق، العدد الاول لعام ٢٠١٢م، ص٤٣٠-٥٠٨.

---

[1] ابن المامون، اخبار مصر، ص٦٥–٦٨، صالح، التشيع المصري الفاطمي، ج٣، ص٨٧–٩٢.

(٩)هو ابو محمد عبد الله بن محمد الحبيب بن جعفر المصدق بن محمد المكتوم بن اسماعيل بن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) جد الخلفاء الفاطميين تولى الخلافة بالمغرب عام ٢٩٧هـ ، توفي عام ٣٢٢هـ. للمزيد ينظر: ابن ظافر، اخبار الدول المنقطعة، ص٦-١٣؛ ابن حماد، اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، ص١٧-١٩.

(١٠) ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر (التاريخ السياسي)، دار المعارف، مصر-١٩٦٨م، ص٩٥.

(١١) الطيار، الانتفاضات الشعبية، ص٤٤٧.

(١٢) حسن، حسن ابراهيم، الفاطميون في مصر واعمالهم السياسية والدينية بوجه خاص ، المطبعة الاميرية، القاهرة-١٣٣٢هـ، ص١٠٤؛ حسن، علي ابراهيم، تاريخ جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي، مصر-١٣٥١هـ، ص٣٤؛ مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي إلى الفتح العثماني، مكتبة النهضة المصرية، مصر-١٩٥٤م، ص١١٩؛ الخربوطلي، علي حسني، مصر العربية الإسلامية، مصر-لا-ت، ص١١٣.

(١٣) فرقة من فرق الشيعة تقول بإمامة اسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) ولا تعترف بإمامة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) سميت بالسبعة لانها تؤمن بالائمة السبعة وسميت بالباطنية لانها تقول كل ظاهر له باطن ولكل تنزيل تاويل والمعنى الباطن لايدركه إلا الخاصة من الناس، للمزيد ينظر: النوبختي، ابو محمد الحسن بن موسى (ت:٢٨٢هـ) ، فرق الشيعة، تصحيح ريزر، اسطنبول-١٩٢١م، ص٥٧-٥٨؛ السجستاني، ابو جعفر اسماعيل بن احمد (ت: ٣٣١هـ)، الينابيع، تحقيق مصطفى غالب، الرباط-١٩٦٥م، ص١١؛ الغزالي، ابو محمد حامد بن محمد (ت: ٥٠٥هـ)، فضائح الباطنية، القاهرة-١٩٦٤م، ص١١-١٧.

(١٤) عن نسب الفاطميين ينظر: المصعب الزبيري، ابو عبد الله المصعب بن عبد الله (ت: ٢٣٦هـ)، نسب قريش، عني بنشره ليفي بروفنسال، مصر-١٩٧٦، ص٦٣-٦٤؛ الداعي جعفر، جعفر بن ابي القاسم الحسن بن فرح بن حوشي منصور اليمن زادان الكوفي (ت: ٣٨٠هـ) ، في نسب الخلفاء الفاطميين (اسماء الائمة المستورين كما وردت في كتاب ارسلة المهدي عبيد الله إلى ناحية اليمن) مقتطف من كتاب الفرائض وحدود الدين (مخطوطة) نص عربي ودراسة باللغة الانكليزية، تقديم حسين بن فيض الله الهمداني، تصدير بايرد دودج، مطبوعات الجامعة الامريكية بالقاهرة، القاهرة-١٩٥٨م، ص٥؛ الطيار، هيفاء عاصم، القاهرة خلال عصر الخلافة الفاطمية(دراسة في النظم السياسية والمعالم الحضارية)، اطروحة دكتوراه غير منشورة-الجامعة المستنصرية-٢٠٠٥م، ص٩-١٦.

(١٥) هو عمارة بن علي بن زيدان المذحجي اليمني أو بمحمد مؤرخ وشاعر فقيه واديب من اهل اليمن ولد في تهامة ورحل إلى زبيد عام ٥٣١هـ، قدم إلى مصر برسالة من امير مكة إلى الخليفة الفائز بنصر الله عام ٥٥٠هـ فاحسن الفاطميون إليه وبالغو في اكرامه قتله صلاح الدين الايوبي عام ٥٦٩هـ وله عدة مؤلفات، الزركلي، الأعلام، بيروت-١٣٧٣هـ، ج٥، ص٣٧.

(١٦) المقريزي، الخطط ، ج٢، ص٤٤٥-٤٤٧.

(١٧) سورة البقرة: الآية ١٨٥.

(١٨) هو ابو بكر محمد بن طغج الملقب بالاخشيد ومعناه ملك الملوك لقبه الخليفة الراضي بالله العباسي (٣٢٢-٣٢٩هـ) لأنه كان ملك فرغانه وكل من ملكها يلقب بالاخشيد وهو صاحب مصر والشام والحجاز وصاحب سرير الذهب ، تولى ولاية مصر عام ٣٢٢هـ، توفي عام ٣٣٤هـ بدمشق ودفن في بيت المقدس، الكندي، ابو عمر محمد بن يوسف (ت: ٣٥٠هـ)، كتاب الولاة وكتاب القضاة، تصحيح رفن كست، بيروت-١٩٠٨م، ص٢٨٦-٢٩٣؛ ابن الاثير ، الكامل، ج٦، ص٣١٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج٣، ص٢٥١-٢٨٤.

(١٩) هو احمد بن طولون ابو العباس التركي امير مصر ولد عام ٢٢٠هـ تولى امر مصر عام ٢٥٤هـ توفي عام ٢٧٠هـ. للمزيد ينظر ترجمته كاملة في المصدر نفسه، ج٣، ص١-٤٩.

(٢٠) ابو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عبد الملك الغرناطي (ت: ٦٨٥هـ)، النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة، تحقيق حسين نصار، القاهرة-لا-ت، ص١٦٣-١٦٤.

(٢١) البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت-٢٠٠١م، كتاب الصوم-الحديث ١٩٠٩، ص٣٣٥.

(٢٢) هبة الله الشيرازي داعي الدعاة (ت: ٤٧٠هـ)، المجالس المؤيدية (المائة الاولى)، تحقيق وتقديم مصطفى غالب، دار الاندلس، بيروت-لا-ت-، المجلس ٤٢، ص٢٠٥-٢٠٩.

(٢٣) المقريزي، الخطط، ج٢، ص٤٣٨و ج٤، ص٨٨؛ الشوربجي، امينة محمد إمام، رؤية الرحالة المسلمين للاحوال المالية والاقتصادية لمصر في العصر الفاطمي،مصر-١٩٩٤م، ص٥٥؛ الطيار، الاوقاف في مصر الفاطمية ٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٨-١١٧١م، مجلة دراسات في التاريخ والآداب، جامعة بغداد-العدد ٢٢٣ لعام ٢٠١١، ص٧٨.

(٢٤) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٣، ص٨٢؛ الخطط، ج٢، ص٤٣٨.

(٢٥) القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت: ٨٢١هـ)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-١٩٨٧م، ج٣، ص٥٠٥؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٤٣٨.

(٢٦) من اهم المساجد الجامعة في عهد الدولة الفاطمية، فقد بدء انشائه عام ٣٥٩هـ وانتهى العمل به عام ٣٦١هـ وافتتح للصلاة لأول مرة من قبل الخليفة المعز عام ٣٦٢هـ، الطيار، القاهرة، ص٣١٢,٠-٣١٥

(٢٧) من مساجد الدولة الفاطمية يقع خارج باب الفتوح بناه الخليفة العزيز بالله عام ٣٨٠هـوبإشراف وزيره ابن كلس وخطب به العزيز عام ٣٨١هـ قبل اكتمال بناءه ولذا سمي في البدء بجامع الخطبة وبعد وفاة العزيز بالله قام ابنه الحاكم بامر الله باتمام بناءه اذ ابتدء العمل فيه عام ٣٩٣هـ واكتمل بناءه عام ٤٠٣ وكتب اسمه عليه وصار يعرف بجامع الحاكم، المرجع نفسه، ص٣١٥-٣١٧.

(٢٨) انشأه احمد بن طولون بين عامي ٢٦٣-٢٦٥ هـ وقد بلغت مساحته ٦ افدنه ونصف، المقريزي، الخطط، ج٤، ص٣٨-٤٥؛ فكري، احمد ، مساجد القاهرة ومدارسها (المدخل)، مصر-١٩٦١م، ص١٠٨-١١٤.

(٢٩) هو جامع عمرو بن العاص باالفساط وسمي ايضاً بتاج الجوامع، القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٣٣٧-٣٤٠؛ المقريزين الخطط ، ج٤، ص٥-٢٣.

(٣٠) عن هذه المواكب ينظر: القلشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٥٨٣؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٤٤٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص١٠٢-١٠٣؛ ماجد، نظم الفاطميين ورسومهم في مصر، مكتبة الانجلو المصرية، مصر-١٩٥٣م، ج٢، ص٩٥-٩٨.

(٣١) من ارباب السيوف في الدولة الفاطمية، من مهامه النظر في المظالم اذا لم يكن هنالك وزير صاحب سيف وان كان هناك وزير صاحب سيف كان هو الذي يجلس للمظالم بنفسه وصاحب الباب من جملة من يقف في خدمته. يكنى في الدولة الفاطمية بالمعظم ورتبته تلي مرتبة الوزارة، لذا اطلق على وظيفته بالوزارة الصغرى، القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٥٥٤؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٣، ص٣٣٥.؛ الطيار، القاهرة، ص١٦٧-١٦٩؛ ماجد، نظم الفاطميين، ج٢، ص٢٨.

(٣٢) لفظ اعجمي معناه قائد الجيش وهو من الاستاذين المحنكين، القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٥٥٤؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٣، ص٣٣٦؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة، ج٤، هامش ١، ص٨١.

(٣٣) من الوظائف الدينية في الدولة الفاطمية فقد عد هذا المنصب من الوظائف المرتبطة بالخلافة ظهر هذا المنصب لأول مرة في خلافة العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦هـ) ويعد علي بن النعمان اول من خوطب بهذا اللقب عام ٣٦٦هـ، ابن برد، ابو الحسن احمد بن عبد الرحمن ، ذيل كتاب الولاة وكتاب

القضاة، ص٥٨٩-٥٩٠؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن(ت: ٩١١هـ)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة-١٩٦٨م، ج٢، ص١٠١؛ الطيار، مدينة القاهرة، ص٢٠١-٢٠٣.

(٣٤) ابن الطوير القيسراني، ابو محمد المرتضى (ت: ٦١٧هـ)، نزهة المقلتين في اخبار الدولتين، تحقيق ايمن فؤاد سيد، مصر-١٩٩٢م،ص٢١١-٢١٢؛ القلقشندي، صبح الاعشى، طبعة القاهرة-١٩٦٣م، ج٣، ص٥٢٣؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٥٢.

(٣٥) ينقسم الاستاذون إلى طائفتين الاولى تسمى الاستاذون المحنكون وهم الجماعة الذين كانوا من اقرب الناس واخصهم عند الخليفة وقد سموا بالمحنكون لأنهم كانوا يديرون العمائم على احناكهم مثلما يفعل العرب المغاربة واذ ترشح احدهم للتحنيك حمل إليه جماعته من الاستاذون المحنكون بدلة كاملة من ثيابه ومنديل وفرسا وسيفاً واذا حضروا بين يدي الخليفة حضروا ببدلتهم المذهبة وبكل هيبة ووقار وقد كان عددهم يزيد على الف شخص ولهم تسع وظائف هي (شد التاج، صاحب المجلس، صاحب الرسالة، زمام القصور، صاحب بيت المال، صحاب الدفتر، حامل الدواة، زم الاقارب، وزم الرحال). أما القسم الثاني فهم الاستاذون غير المحنكين كما يسميهم القلقشندي فقد كانوا يشغلون مناصب عدة منها شيخ نقابة الطالبيين وزم الرجال كذلك قسم منهم يشغلون وظائف متعددة في الخزائن فكانوا يعملون نواباً للاستاذين المحنكين كما يذكر إلى ان هنالك طائفة من ثلاثين الف شخص من الاستاذين يقومون بمختلف الاعمال العادية في القصر، للمزيد ينظر:، صبح الاعشى، ج٣، ص٥٥١-٥٥٢؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، هامش ١ ص١٢٥؛ الطيار، مدينة القاهرة، ص١٥١، ١٩٨-١٩٩.

(٣٦) نزهة المقلتين، ص٢١٢؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٥٢؛ سلطان، عبد المنعم عبد الحميد ، الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي، دار الثقافة العلمية-١٩٩٩م، ص١٣٥.

(٣٧) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص٢١٢؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٥٢؛ سلطان، الحياة الاجتماعية، ص١٣٥.

(٣٨) ابن المامون، الامير جمال الدين ابو علي موسى بن المامون البطائحي (ت: ٥٥٨هـ)، نصوص من اخبار مصر، تحقيق ايمن فؤاد سيد، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، لا-ت-، ص٨٢؛ ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص٢١٢؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٤٣٨،٢٥٢.

(٣٩) نصوص من اخبار مصر، ص٨٢؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٤٣٩.

(٤٠) كلمة فارسية معناها منفذ التهوية والإضاءة يوجد عادة فوق سطح العمارة، وله اشكال مختلفة تسمح بدخول الشمس شتاءاً والنسيم صيفاً، المصدر نفسه، ج٢، هامش ١ ص٢٥٠.

(٤١) نصوص من اخبار مصر، ص٨٣؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٤٣٨.

(٤٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٥٢.

(٤٣) هو عبد الله بن فاتك المنعوت بالمامون البطائحي عراقي الاصل من بطائح البصرة ولد عام ٤٧٨ تولى الوزارة للخليفة الامر باحكام الله عام ٥١٥هـ قبض عليه عام ٥١٩هـ ومعه اخوته الخمسة وثلاثين من خواصه واهله وقتل بعد ذلك كان من ذوي الآراء والمعرفة فقد عمل هذا الرجل حمالاً أي انه في الاصل من سواد العامةوشاءت الظروف ان يجعله الوزير الافضل بن بدر الجمالي (٤٨٧-٥١٥هـ) في خدمته فتدرج حتى صار وزيراً بعد مقتل الافضل، ابن ميسر، محمد بن علي بن يوسف بن جلب(ت:٦٧٧هـ)، اخبار مصر، اعتنى بتصحيحه هنري ماسيه، القاهرة-١٩١٩م، ج٢، ص٦٩؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٣، ص٧٤-٧٧.

(٤٤) هو الذي يتكفل بنقل الثلج حيث كان ينقل من بلاد الشام إلى مصر بواسطة المراكب وفي البر بواسطة الهجن فكانت اواني الماء المثلج تخرج من سيدات القصر الفاطمي وهي ملفوفة في الاقمشة الفاخرة لتوضع بين ايدي القراء في آخر ليلة من شهر رمضان لطلب البركة في يوم ختم القرآن؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص١٣؛ الخطط، ج٢، ص٤٣٩

(٤٥) نصوص من اخبار مصر، ص٨٣؛ الخطط، ج٢، ص٤٣٩.

(٤٦) هو ابو منصور نزار بن المعز بن المنصور بن القائم بن عبد الله المهدي خامس الخلفاء الفاطميين ولد بالمهدية عام ٣٤٤هـ تولى الخلافة عام ٣٦٥هـ توفي عام ٣٨٦هـ ، ابن خلكان، وفيات، ج٥، ص٨-١٢.

(٤٧) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٢٩٤ وينظر الملحق رقم (٣).

(٤٨) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٢٩٤.

(٤٩) المقريزي، الخطط، ج٢، ص٤٣٨.

(٥٠) نزهة المقلتين، ص٢١٢؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٥٢.

(٥١) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٨٢-٨٣؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٦٨.

(٥٢) من ابواب القاهرة المعزية التي بناها جوهر الصقلي عام ٣٥٨هـ وقد جرت عادة الدولة الفاطمية ان يدخل الجيش منها بعد عودته من الحروب منتصراً ، حمادة، عبد المنعم، مصر والفتح الإسلامي، القاهرة-١٩٧٠م، ص١٦٧؛ الطيار ، مدينة القاهرة، ص٣٣٧-٣٣٨.

(٥٣) جوهر الصقلي اصله مملوك رومي اشتراه المعز لدين الله ورباه في مصر فتح مصر عام ٣٥٨هـ توفي عام ٣٨١هـ ، الحبال، ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بن عبد الله (ت: ٤٨٢هـ)، وفيات المصريين ٣٧٥-٤٥٦هـ وهو جزء من وفيات قوم من المصريين وسواهم، تحقيق ابو عبد الله محمد الحداد، دار العاصمة، الرباط-١٤٠٨هـ، ص٣٣؛ ابن خلكان، وفيات، ج١، ص٣٧٥-٣٨٠.

(٥٤) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٣٦؛ الخطط، ج٢، ص٣٦٦؛ سلطان، الحياة الاجتماعية، ص١٣٩.

(٥٥) وظيفة دينية تحتل مكانة رفيعة في الدولة الفاطمية فداعي الدعاة هو زعيم ديني وروحي له سلطة غير محدودة في جميع مسائل الدولة السياسية والدينية. للمزيد ينظر: الطيار، القاهرة، ص٢٠٣-٢٠٥.

(٥٦) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٥٠٩؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٣٨؛ الخطط، ج٢، ص٣٦٧.

(٥٧) خارج القصر بناها العزيز بالله وقرر فيها ما يعمل مما يحمل إلى الناس في العيد أي من مهمتها صنع الحلويات التي تقدم إلى الناس في الاعياد . للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ج٢، ص٣٢٠-٣٢٢.

(٥٨) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٥٢-٢٥٣.

(٥٩) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٥٢-٢٥٣.

(٦٠) بفتح الراء المشددة وسكون الطاء والجمع الارطال من الموازين ، اختلفت مقاديره زماناً ومكاناً وباختلاف الموزون به ايضاً وهو يساوي الآن ١٢ اوقية زنه كل اوقية ١٢ درهماً، عمارة، محمد، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية ، دار الشروق، القاهرة-١٩٩٣م، ص٢٥٠.

(٦١) في الوزن تفاوتت مقاديره زماناً ومكاناً فكان يساوي بمصر ١٠٠ رطل مصري والرطل المصري ١٤٤ درهماً والدرهم يساوي ١٦ قيراطاً و$3\frac{12}{100}$ جرام وبالاوقية الف ومئتي اوقية، المرجع نفسه، ص٤٦٨.

(٦٢) من ضمن القصور الزاهرة التي يضمها القصر الكبير الشرقي سمي بذلك لانه يسلك إليه من باب قصر الشوك وموضعه كما يقول المقريزي تجاه حمام عرف بحمام الايدمري، الخطط، ج٢، ص٢٨٣-٣٣٧.

(٦٣) أحد ابواب القصر الشرقي ويعد من أجل الابواب وسمي بهذا السم لأن المعز لدين الله عندما جاء إلى مصر من المغرب عام ٣٦٢هـ جاء محملاً بالاموال

والذهب وقد سكت على شكل ارحية أي اقراص التي حملت على خمسمائة جمل كل جمل يحمل ثلاث ارحية فيقال انه عمل عضادي الباب تلك من تلك الارحية واحدة فوق الاخرى، لذا سمي هذا الباب بباب الذهب. للمزيد ينظر: القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٣٩٤؛ حسن، مصر في العصور الوسطى، ص٤٤٨.

(٦٤) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص٢١٢-٢١٥؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٥٢٣-٥٢٤؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٥٣.

(٦٥) هم من كبار الامراء الذي يخلع عليه باطواق الذهب حول اعناقهم، القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٥٥١.

(٦٦) نزهة المقلتين، ص٢١٥-٢١٦؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٥٢٤؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٥٣-٢٥٤؛ سلطان، الحياة الاجتماعية، ص١٤٤.

(٦٧) هو ابو علي المنصور بن نزار بن المعز سادس الخلفاء الفاطميين ولد بمصر عام ٣٧٥هـ تولى الخلافة عام ٣٨٦هـ قتل في ظروف غامضة عام ٤١١هـ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص١٧٦-١٧٧.

(٦٨) المصدر نفسه، ج٤، ص٩٧.

(٦٩) سلطان، الحياة الاجتماعية، ص١٤٤.

(٧٠) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٣٨؛ سلطان، الحياة الاجتماعية، ص١٤٥.

(٧١) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، بيروت-١٩٧٩م، ج٤، ص٨٠-٨١.

(٧٢) هو ابو علي بن الخليفة المستعلي بالله تولى الخلافة عام ٤٩٥ قتل عام ٥٢٤هـ ، ابن شاكر الكتبي، محمد بن احمد(ت: ٧٦٤هـ)، عيون التواريخ، تحقيق نبيلة عبد المنعم وفيصل السامر، العراق-لا-ت-، ج١٢، ص٢٠٧.

(٧٣) ابن المامون، نصوص من اخبار مصر، ص٨٥؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٣، ص٦٣.

(٧٤) هي مدينة حصينة على ساحل بحر الشام من اعمال فلسطين يقال لها عروس الشام لحسنها ، القرماني، ابو العباس احمد بن يوسف الدمشقي (ت: ١٠١٩هـ)، اخبار الدول واثار الاول في التاريخ، عالم الكتب، بيروت-لا-ت، ص٣٦٥.

(٧٥) الخطط، ج٢، ص٢٥٤.

(٧٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٢٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٩٦؛ سلطان، الحياة الاجتماعية، ص١٤٢.

(٧٧) هم طائفة من عبيد الشراء في الدولة الفاطمية وينسب إليهم حارة الفرحية في القاهرة، المقريزي، الخطط، ج٣، ص٢٧.

(٧٨) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص١٦٠؛ الخطط، ج٢، ص٢٥٢-٢٥٣.

(٧٩) هو ابو الحسن يانس الصقلبي خادم من خدام الخليفة العزيز بالله اقره الخليفة الحاكم بامر الله بعد وفاة ابيه العزيزعلى خلافة القصور وخلع علية وحمله على فرسين واليه تنسب حارة اليانسية التي تعرف بطائفة من العساكر منسوبة إليه، المصدر نفسه، ج٣، ص٣٢.

(٨٠) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٥٢.

(٨١) هو ابو القاسم اسماعيل بن احمد الجرجرائي اصله من جرجرايا قية في سواد العراق استوزره الظاهر لاعزاز دين الله عام ٤١٨هـ واستمر في وزارته بعد تولي المستنصر بالله توفي عام ٤٣٦هـ كان مقطوع اليدين من المرفقين قطعها الخليفة الحاكم بامر الله لخيانته عندما ظهرت منه مع القائد غبن عام ٤٠٤هـ ، المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص١٠١-١٠٢.

(٨٢) محمد بن عبد الله (ت: ٤٢٠هـ)، اخبار مصر بين سنتين (٤١٤-٤١٥) تحقيق وليم ج.ميلور، مصر-١٩٨٠م، ج٤٠، ص٦٥.

(٨٣) المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٥٤.

(٨٤) اخبار مصر،ج٤٠، ص٦٧.

(٨٥) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٣، ص٩٥.

(٨٦) المقريزي الخطط، ج٢، ص٤٤٠-٤٤١ وللمزيد ينظر: خزانة الكسوات ، ج٢، ص٢٩٢-٢٩٩،اتعاظ الحنفا، ج٣، ص٩٥،.

(٨٧) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٥٨٣، ٥٨٦، ٥٨٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٩٤، ٩٩؛ ماجد، نظم الفاطميين، ج٢، ص٥٣.

(٨٨) ابن سعد، محمد بن سعد الكاتب(ت: ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت-لا-ت، ج٢، ص٢٨٦.

(٨٩) الموضع الذي اتخذه الخلفاء الفاطميين لنحر الاضاحي في عيد النحر وعيد الغدير وكان تجاه رحبة باب العيد وبجوار القصر الكبير، المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٣٨.

(٩٠) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٣٩.

(٩١) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٤١.

(٩٢) نصوص من اخبار مصر، ص٤١؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٣٩.

(٩٣) ابن المامون، نصوص من اخبار مصر، ص٤١؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٥١٢؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٤١؛ سلطان، الحياة الاجتماعية، ص١٤٨.

(٩٤) المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٣٨-٣٤٠.

(٩٥) نصوص من اخبار مصر، ص٤١-٤٢؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٤٠.

(٩٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٣٩.

(٩٧) هو ابو الحسن علي بن الخليفة الحاكم بامر الله ولد بمصر عام ٣٩٥هـ ، تولى الخلافة عام ٤١١هـ توفي عام ٤٢٧هـ، ابن ظافر، اخبار الدول المنقطعة، ص٦٣-٦٦؛ ابن حماد، اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، ص٦٨-٨٠.

(٩٨) المسبحي، اخبار مصر، ج٤٠، ص٨١-٨٢.

(٩٩) المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٣٩.

(١٠٠) اخبار مصر ، ج٤٠، ص٧٩-٨٠؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٢٦٩، الخطط، ج٢، ص٣٣٩.

(١٠١) ابن المامون، نصوص من اخبار مصر، ص٤٢؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٥، ٣٤٠.

(١٠٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٥٧-٣٥٩.

(١٠٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٦.

(١٠٤) هي عملة تذكارية تشتمل على دنانير رباعية ودراهم خفاف مدورة تضربها الدولة بمناسبة اول العام توزع على كبار ورجال الدولة وخاصة الوزير، القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٥٨٢؛ المقريزي، ج٢، ص٣٦٥؛ ماجد، نظم الفاطميين، ج٢، ص٩٤.

(١٠٥) للاطلاع على ركوب الخليفة ينظر: القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٥٧٧-٥٨٢؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٥٦-٣٦٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٧٩-٩٤؛ حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب، القاهرة-١٣٣٢هـ، ص٦٤٩؛ ماجد، نظم الفاطميين، ج٢، ص٩٤-٩٥.

(١٠٦) المقريزي، الخطط، ج٢، ص٤٣٦.

(١٠٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٥٦-٣٥٧.

(١٠٨) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٣٦.
(١٠٩) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٥٠٥؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٦٥؛ سلطان، الحياة الاجتماعية، ص١٢٦.
(١١٠) نزهة المقلتين، ص٢١٧ ؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٣٣.
(١١١) يقصد بالاضرحة الشريفة هي مشهد زين العابدين ومشهد السيدة نفيسة ومشهد السيدة كلثوم، المصدر نفسه، ج٤، ص٣١٦-٣٢٧.

(١١٢) جاءت التسمية نسبة الى احد بطون المعافر التي نزلت بها، وكانت مقبرة اهل مصر مزدهرة بالابنية والمحلات واسواقها عامرة، وتكثر فيها ترب الصالحين والاكابر ، تحتل القرافة الكبرى منها والصغرى مساحة واسعة تمتد من سفح جبل المقطم الى الفسطاط وجزء من القاهرة ممتدة الى قلعة الجبل، ثم بركة الحبش وما حولها، ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، بغداد-لا-ت، ج، ص ٢٢٩، الطيار، القاهرة، ص٢٨٣.

(١١٣) ابن المامون، نصوص من اخبار مصر، ص٦٢.
(١١٤) المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٣٣ولمعلومات اكثر ينظر: المصدر نفسه، ج٢، ص٣٣٣-٣٣٤.
(١١٥) نصوص من اخبار مصر، ص٣٥-٣٦؛ المقريزي، الخطط،ج٢، ص٣٣٢.
(١١٦) نصوص من اخبار مصر، ص٣٥-٣٦؛ الخطط، ج٢، ص٣٣٢.
(١١٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٣٦.
(١١٨) ابن المامون، نصوص من اخبار مصر، ص٣٦؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٣٢.
(١١٩) هي الفطرة التي يدفعها معتنقي المذهب الاسماعيلي إلى الدعاة الاسماعيليين والذي يجمعونها ويدفعوها للحكومة الفاطمية ومقدارها ثلاثة دراهم ونصف، ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص١١٢.
(١٢٠) المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٣٢.
(١٢١) هو ابو القاسم شاهنشاه الملك الافضل بن امير الجيوش تولى الوزارة عام ٤٨٧هـ للخليفة المستنصر بالله قتل عام ٥١٥هـ، ابن الصيرفي، ابو القاسم علي بن منجب(ت: ٥٤٢هـ)، الاشارة لمن نال الوزارة، تحقيق عبد الله مخلص، العراق-لا-ت، ص٥٧-٥٩؛ ابن خلكان، وفيات ، ج٢، ص٤٤٨—٤٥٢.
(١٢٢) ابن المامون، نصوص من اخبار مصر، ص٦٢-٦٣؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٣٢-٣٣٣.
(١٢٣) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٥٧٤؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٩٢؛ حسن، تاريخ، ص٦٥٨؛ ماجد، نظم الفاطميين، ج٢، ص١٢.
(١٢٤) المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٩٣.
(١٢٥) هي رحبة عظيمة في الطول والعرض غاية في الاتساع يقف فيها العساكر فارسها وراجلها في ايام مواكب الاعياد ينتظرون ركوب الخليفة وخروجه من باب العيد ويذهبون في خدمته لصلاة العيد بمصلى خارج باب النصر، المصدر نفسه، ج٣، ص٨٩.
(١٢٦) احد ابواب القصر الشرقي سمي بذلك لانه يسلك إليه إلى قصر الزمرد الذي بلغت مساحته عشرة افدنة له شبابيك من حديد تشرف على شارع القاهرة وقد زخرفت سقوفه وجدرانه باجمل الزخارف، المصدر نفسه، ج٢، ص٢٨٣-٢٨٤، ٣٣٧.
(١٢٧) عن تفاصيل هذا الاحتفال ينظر: القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٥٧٤-٥٧٥؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٩٢-٣٩٦؛ الطيار، مدينة القاهرة، ص١٧٩-١٨٠.
(١٢٨) المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٩٢-٣٩٣.
(١٢٩) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٩٢-٣٩٣.
(١٣٠) نصوص من اخبار مصر، ص٦٤؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٩٤.
(١٣١) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص١٠٢، ١٥١، الخطط، ج٢، ص٣٩٣.
(١٣٢) هو ابو الميمون عبد المجيد بن محمد بن الخليفة المستنصر بالله لقب بالحافظ ولد عام ٤٦٧هـ، تولى الخلافة عام ٥٢٤هـ توفي عام ٥٤٤؛ ابن ظافر، اخبار الدول المنقطعة، ص٩٤-١٠١؛ ابن خلكان، وفيات ، ج٣، ص٢٣٥-٢٣٧؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٣، ص١٣٨.
(١٣٣) الحياة الاجتماعية، ص١٢٩.
(١٣٤) المؤيد في الدين الشيرازي، المجالس المؤيدية، المجلس ٦، ص٢٤-٢٨؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٢، ص٤٠٦ وج١٣، ص٢٤١؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٥٥؛ سيد، ايمن فؤاد، الدولة الفاطمية-تفسير جديد، مصر-٢٠٠٠م، ص٤٦١؛ ماجد، نظم الفاطميين، ج٢، ص١٢٦.
(١٣٥) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٤٢؛ الخطط، ج٢، ص٢٥٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٢، ص١٤.
(١٣٦) المسبحي، اخبار مصر، ج٤٠، ص٨٥.
(١٣٧) ابن المامون، نصوص من اخبار مصر، ص٤٢-٤٤.
(١٣٨) المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٥٦؛ سلطان، الحياة الاجتماعية، ص١٥٨. ويشير ابن الطوير ان هذا الاحتفال قد أخذ ابعاداً جديدة خاصة في خلافة الحافظ لدين الله اذ اصبح احتفالاً موجهاً ضد الفرقة الطيبية التي انشقت عن المذهب الاسماعيلي وأرادوا أصحاب الحافظ بهذه الاحتفالات لتبرير شرعية وصول الحافظ إلى الإمامة . للمزيد ينظر: نزهة المقلتين، ص١٨٦-١٨٩.
(١٣٩) ابن مامون، نصوص من اخبار مصر، ص٤٣؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٣٤٧؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٤٥-٢٥٨.
(١٤٠) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٣٩؛ صالح، حسن محمد، التشيع المصري الفاطمي، دار المحجة الكبرى، لبنان-٢٠٠٧م، ج٣، ص٢١٨.
(١٤١) نصوص من اخبار مصر، ص٤٢؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٤٤١،٢٥٧.
(١٤٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٥٧-٢٥٨.
(١٤٣) صبح الاعشى، ج٣، ص٣٤٧؛ سلطان، الحياة الاجتماعية، ص١٦٠.
(١٤٤) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٤٥؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٢٩؛ سلطان، الحياة الاجتماعية، ص١٥٢.
(١٤٥) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص٢٢٣-٢٢٤؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٣٠-٣٣١؛ سلطان، الحياة الاجتماعية، ص١٥٢.
(١٤٦) هو المسؤول عن مائدة الخليفة وهو من الاستاذين إلا انه غير محنك، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٩٣.
(١٤٧) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص٢٢٤؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٣١.
(١٤٨) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٣٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص١٥٤.
(١٤٩) هو ابو القاسم احمد بن الظاهر المنعوت بالمستعلي ولد عام ٤٦٩هـ بويع بالخلافة عام ٤٨٧هـ توفي عام ٤٩٥هـ، ابن خلكان، وفيات، ج١، ص١٨٧؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص١٥٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص١٤٠.
(١٥٠) ابن المامون، نصوص من اخبار مصر، ص١٥؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٣٠.
(١٥١) ابن المامون، نصوص من اخبار مصر، ص٣٥؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٣٠.
(١٥٢) من الاضرحة الشريفة في القاهرة يقع ضمن القصر الكبير دفن الفاطميون راس الامام الحسين (عليه السلام) الذي حملوه في عسقلان عام ٥٤٨هـ عن اجتياح

الصليبيين لها اذ دفن في هذا المشهد وهو عند قبة الديلم بباب دهليز الخدمة عام ٥٤٩هـ الذي يقع فوق الركن الجنوبي الشرقي للقصر وانا اقول ان الراس الشريف قد دفن مع جسد الحسين الطاهر في كربلاء ولكن من شدة حب الناس لأهل البيت (عليهم السلام) جعلوا لهم في كثير من الاماكن مشاهد للتبرك بها؛ الطيار، مدينة القاهرة، ص٣٣٠-٣٣١.

(١٥٣) الخطط، ج٢، ص٣٢٣.

(١٥٤) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٤٩.

(١٥٥) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٥٩٢؛ ماجد ، نظم الفاطميين، ج٢، ص١٠٧-١٠٨.

(١٥٦) ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري(ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت-لات، ج١٠، ص٩١.

(١٥٧) هي محلة من محال الفسطاط وسميت جزيرة لان النيل اذا فاض فصل بينها وبين الفسطاط وتعد من منتزهات مصر؛ الطيار، مدينة القاهرة، ص١٩٢.

(١٥٨) المقريزي، الخطط، ج١، ص١٠٩؛ ماجد، نظم الفاطميين، ج٢، ص١٠٥.

(١٥٩) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٥٩٠.

(١٦٠) هي خيمة تشبه القصر المستدير طول عامودها سبعون ذراعاً باعلاه سفرة فضة تسع رواية ماء سعتها تزيد على فدانين وسميت بالقاتول لن فراشا قد سقط من اعلاها فمات، الطيار، مدينة القاهرة، ص١٨٨.

(١٦١) احدى مناظر الفاطميين تقع على بر الخليج الغربي، انشاها الخليفة العزيز بالله فرشت باجمل الفرش؛ ابن دقماق، ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي (ت: ٨٠٩هـ)، الانتصار لواقعة عقد الامصار، بيروت-لات، ج١، ص١٢٠؛ ابراهيم، شحاته عيسى، القاهرة، دار الهلال، مصر-لات، ص٦.

(١٦٢) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٥٩٣؛ المقريزي، الخطط، ص٤١٤؛ ماجد، نظم الفاطميين، ج٢، ص١٠٨.

(١٦٣) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٥٩٣؛ ماجد، نظم الفاطميين، ج٢ن هامش ١ ص١٠٩، ويصور ناصر خسرو فتح الخليج بصورة اخرى اذ يقول ان الخليفة كان يقف بنفسه على راس الخليج وفي يده حربة ليضرب به السد ثم يباشر الرجال بهدم السد بالمعاول والفؤوس حتى ينساب الماء في الخليج، ناصر(ت: ٤٨١هـ) ، سفرنامه، نقله إلى العربية يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، بيروت-١٩٧٠م، ص٩٧.

(١٦٤) ينظر الهامش رقم ٣١.

(١٦٥) نصوص من اخبار مصر، ص٧٨.

(١٦٦) المصدر نفسه، ص٧٨-٧٩؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٤٠٤.

(١٦٧) المصدر نفسه، ص٧٢-٧٣؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٤٠٩.

(١٦٨) نصوص من اخبار مصر، ص٧٩؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٤٠٩.

(١٦٩) الانتصار، ج١، ص٢٤٨.

(١٧٠) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٥١٦.

(١٧١) سلطان، الحياة الاجتماعية، ص١٩٢.

(١٧٢) هو ابو تميم معد بن الظاهر لاعزاز دين الله لقب بالمستنصر ولد عام ٤٢١هـ بمصر تولى الخلافة عام ٤٢٧ هـ توفي ٤٨٧؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص١٨٤-٣٣٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص١-٢٤.

(١٧٣) اتعاظ الحنفا، ج٢، ص١٧٩.

(١٧٤) يقصد بها زوجة العزيز بالله فقد دأب الفاطميون على اطلاق كلمة سيدة أو جهة أو دار على زوجاتهم فقد ذكر السيد ذلك قائلاً:"... فاذا انتقلنا إلى الدولة الفاطمية في مصر فقد ذكرنا الحرج في ذكر السيدات باسمائهن وان كان يشار اليهن بالجهة أو الدار..." للمزيد ينظر: محمد كمال، اسماء ومسميات من تاريخ مصر، القاهرة-١٩٨٦م، ص١٦٢.

(١٧٥) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٢٧١.

(١٧٦) سلطان، الحياة الاجتماعية، ص١٩٧.

(١٧٧) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٥٥-٥٨و ج٣، ص١٢٨.

(١٧٨) المصدر نفسه، ج٢، ص٥٥-٥٨و ج٣، ص١٢٨؛ سلطان، الحياة الاجتماعية، ص٢٠٠.

(١٧٩) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٣، ص١٢٨؛ سلطان، الحياة الاجتماعية، ص٢٠١.

(١٨٠) كانت التقاليد عند الفاطميين تقضي بان يسمى المولود يوم سابعه للمزيد ينظر: القاضي النعمان، ابو حنيفة بن محمد بن حيون المغربي (ت: ٣٦٣هـ)، دعائم الاسلام، تحقيق اصف بن علي اصغر، القاهرة-١٩٦٥، ج٢، ص١٢٨. فقد اشار المقريزي إلى ان الحاكم بامر الله عندما رزق بابنه خرج قائد القوات الحسين بن جوهر إلى طوائف الجند المحتشدة حول القصر للتهنئة فاخبرهم عن اسم المولود وكنيته ابو الاشبال فقبل الجميع الارض ورددوا بالدعاء للخليفة والمولود الحارث، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٥٥.

(١٨١) المصدر نفسه، ج٣، ص١٢٨؛ صالح، التشيع المصري الفاطمي، ج٣، ص١٩٢-١٩٣.

(١٨٢) عن هذه الاعياد ينظر: المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٦-٣٣؛ الطيار، دراسات في سياسة الخلافة الفاطمية، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بغداد-٢٠٠٩م، ص١٩٦-١٩٩.

(١٨٣) المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت: ٣٤٩هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محي الدين عبد الحميد، القاهرة-١٩٥٨م، ج٢، ص٢٠٢؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٢، ص٣٧٣-٣٨٠؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٤٤٣؛ حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، ص٦٦٠-٦٦١.

(١٨٤) ابن المامون، نصوص من اخبار مصر، ص٦٥؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٥-٣٦، ٤٤٣.

(١٨٥) يرى الباحث طه ندى ان هذا العيد اصله فارسي وان الفرس كانوا يتهادون في النيروز بالسكر لاكتشافه لاول مرة خلال احتفالهم بعيد النيروز وفي عهد الملك جمشيد اما عادة التراشق بالبيض فترجع إلى الفر س ايضاً لانهم كانوا يتهادون به منذ اقدم العصور لاعتقادهم بان البيض منشأ كل الموجودات؛ الاعياد الفارسية في العالم الإسلامي، مجلة كلية الآداب-جامعة الاسكندرية، مج١٧لعام ١٩٦٣، ص٧-٣١نقلاً عن الحياة الاجتماعية، ص١٧٠.

(١٨٦) المقريزي، الخطط، ج٢، ص٤٤١.

(١٨٧) ينقل المقريزي عن ابن عساكر عن حماد بن سلمة بن محمد بن زياد عن ابي هريرة قال: "كان اليوم الذي رد الله فيه إلى سليمان بن دواد(عليه السلام) خاتمه يوم النيروز فجاءت إليه الشياطين بالتحف وكانت تحفة الخطاطيف ان جاءت بالماء في مناقيرها فرشته بين يدي سليمان فاخذ الناس رش الماء عادة من ذلك اليوم، المصدر نفسه، ج٢، ص٤٤٣اما الباحث طه ندى والذي يقول ان اصل النيروز هو عيد فارسي وانه بدأ الاحتفال به منذ عهد الملك جمشيد اتخذ الفرس عادة رش الماء لأنهم يعتقدون ان الماء يطهر ابدانهم من درن العام المنصرف لذا اتخذ المحتفلين بالنيروز من مصر من الفرس عادة رش الماء، الاعياد الفارسية، ص٧-٣١ نقلاً عن سلطان، الحياة الاجتماعية، ص١٧٠.

(١٨٨) صبح الاعشى، ج٢، ص٤١٩.

(١٨٩) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٥٥؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٩؛ ماجد، نظم الفاطميين، ج٢، ص١٣٤.

(١٩٠) ابن المامون، نصوص من اخبار مصر، ص٦٣؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٠.

(١٩١) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص١٦٣؛ الخطط، ج٢، ص٣٠.

(١٩٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٨-٢٩.
(١٩٣) من الاعياد القبطية يسميها المصريون بالغلط اذا كان اقباط مصر يحتفلون بهذا العيد قبل عيد الفصح بثلاث ايام فقد جرت عادتهم بملأ اناء فيه ماء ثم يقومون بالترتيل عليه ثم يغسلون به اوجههم للتبرك به كما فعل السيد المسيح (ﷺ) مع تلاميذه في مثل ذلك اليوم وبعد ان اخذ عليهم العهد بان لا يتفرقوا وتسمية العامة خطأ بعيد خميس العدس لان القبط يطبخون العدس فيه والاصح هو خميس العهد. المصدر نفسه، ج٢، ص٣٠-٣١؛ الطيار، مدينة القاهرة، ص١٤٧؛ ماجد، نظم الفاطميين، ج٢، ص١٣٥.
(١٩٤) عملة تذكارية دابت الدولة على ضربها في عيد خميس العهد وهي دراهم خفاف مدورة وزنها٠,١٩٤غم، المقريزي، اغاثة الامة بكشف الغمة، تقديم سعيد عبد الفتاح عاشور، مصر-١٩٩٠، ص١١٠؛ الطيار، القاهرة، ص١٤٧.
(١٩٥) المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣١.
(١٩٦) هو ابو البركات بوحنا بن الليث النصراني برز امره في خلافة الامر باحكام الله عام ٥٠١هـ، تولى ديوان التحقيق ثم فاوض الوزير الافضل فتولى امر جميع الدواوين والاموال والمصالح واستمر بها إلى وفاته عام ٥١٨هـ؛ ابن المامون، نصوص من اخبار مصر، ص٩؛ ابن ميسر، اخبار مصر، ج٢، ص٧٧.
(١٩٧) هو اصل الدواوين وفيه علوم الدولة باجمعها ويقال لمتوليه صاحب ديوان المجلس يشرف على ادارته عدد من الكتاب ويخصص هذا الديوان بالاشراف على الانعامات والاعطية ومنح الكسوات في الاعياد والمناسبات وتسجيل مايرد من التحف والهدايا من الملوك والامراء وضبط ما ينفق من الدولة فضلا عن قيامه بإعداد ميزانية الدولة ؛ ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص٧٥؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٥٥٦، ٦٠٠؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٣، ص٣٣٨-٣٤٠.
(١٩٨) ينظر الملحق رقم (٤).
(١٩٩) نصوص من اخبار مصر، ص٦٥-٦٨؛ صالح، التشيع المصري الفاطمي، ج٣، ص٨٧-٩٢.
(٢٠٠) الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت: ٢٥٥هـ)، التاج في اخلاق الملوك (منسوب إليه)، تحقيق احمد زكي باشا، المطبعة الاميرية، القاهرة-١٩١٤م، ص١٧-١٨.
(٢٠١) ابن عبد ربه الاندلسي، ابو عمر احمد بن محمد (ت: ٣٢٧هـ)، العقد الفريد ،شرحه وضبطه احمد امين واحمد الزين وابراهيم الابياري، مصر-لا-ت، ج٦، ص٢٩٩.
(٢٠٢) العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل (ت: ٣٩٥هـ)، الاوائل، تحقيق محمد السيد الوكيل، المدينة المنورة-١٩٦٦م، ص١٩٦.
(٢٠٣) الجاحظ، التاج، ص١٤؛ الطيار، مدينة القاهرة، ص١٧٦.
(٢٠٤) العقد الفريد، ج٢، ص٢٦٥.
(٢٠٥) الجاحظ، التاج، ص١٦؛ ابن عبد ربه الاندلسي، العقد الفريد، ج٢، ص٤٦٠.
(٢٠٦) الجاحظ، التاج، ص١٦؛ الطيار، مدينة القاهرة، ص١٧٦.
(٢٠٧) المرجع نفسة